الاثنينية

٢٨٥

حفـــل تكريـــم

سعادة الأستاذ الدكتور

زغلول راغب محمد النجار

في ٢٥/ ٠٢/ ١٤٢٦هـ
٠٤/ ٠٤/ ٢٠٠٥م

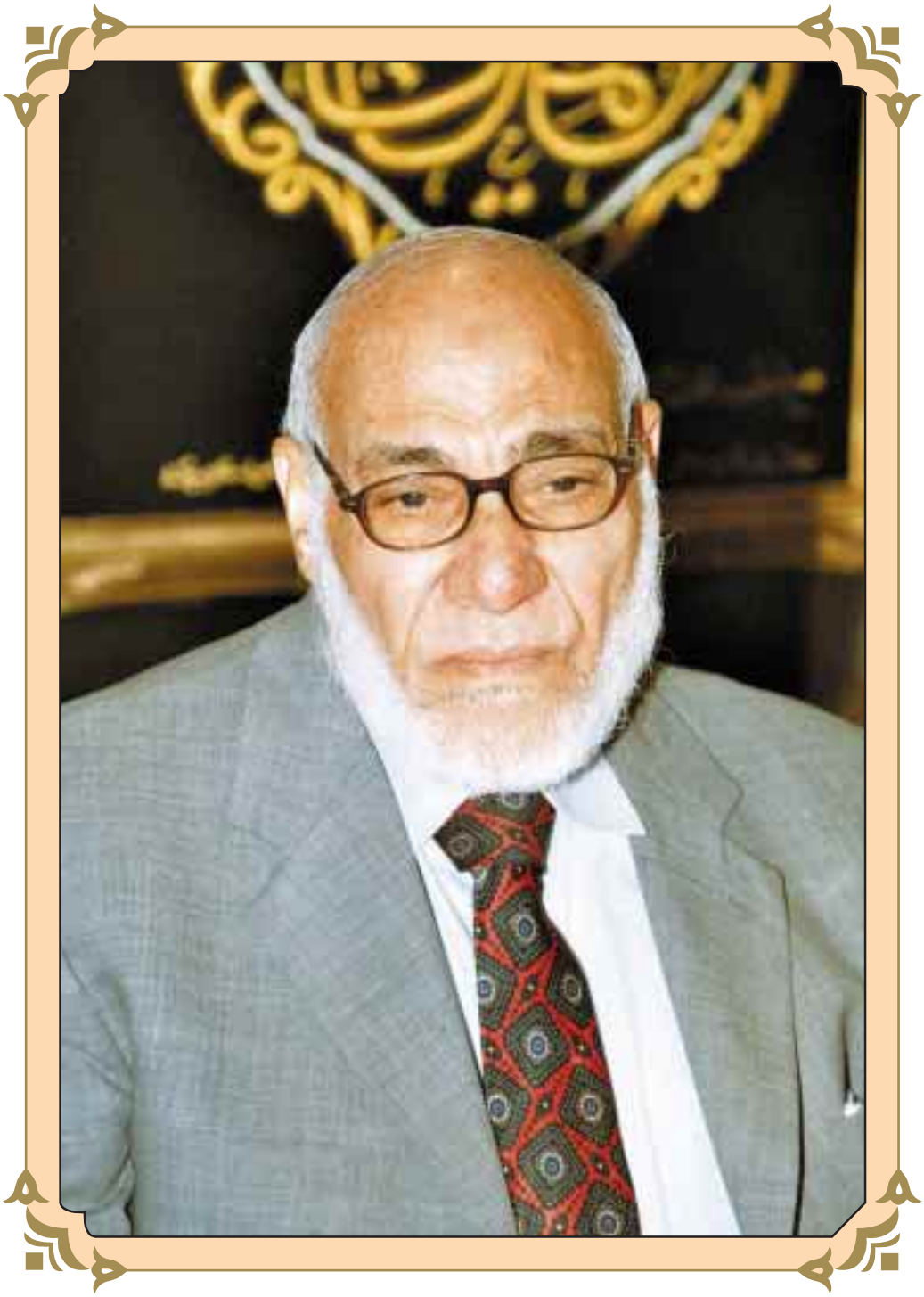

سعادة الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار

المحتـــوى

١ ـ كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل

٢ ـ السيرة الذاتية لسعادة الأستاذ الدكتور زغلول راغب النجار

٣ ـ كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه

٤ ـ كلمة معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف

٥ ـ كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني

٦ ـ كلمة سعادة الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

٧ ـ كلمة سعادة الدكتور سعود المختار

٨ ـ كلمة سعادة الأستاذ الدكتور حسان شمسي باشا

٩ ـ كلمة سعادة الدكتور سراج ملائكه

١٠ ـ كلمة سعادة الأستاذ عبد المؤمن عبد الله القين

١١ ـ كلمة سعادة الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار

١٢ ـ الحوار مع المحتفى به

١٣ ـ كلمة الختام

حفل التكريم

«كلمة الافتتاح»

افتتح عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة الأمسية قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي بسنّته إلى السعادة والأدب الرصين وعلى آله وصحبه الهداة المخلصين والدعاة إلى الله المرشدين.

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة، إخواني الحضور، أخواتي الحاضرات اللاَّئي يشاركننا عبر الشبكة التلفزيونية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم وطابت ليلتكم بالخير والسعادة. في رحلة متجددة، من رحلات الوفاء والتكريم، وفي ليلة مزدانة في هذا الالتفاف وهذا التواجد، فليس ذلك بغريب على محبي الاثنينية من أهل الأدب والعلم والثقافة الحريصين على الاحتفاء بالعلم والعلماء، واسمحوا لي أن أرحب باسمكم جميعاً بفارسنا لهذا الأسبوع وهو الغني عن التعريف سعادة الأستاذ د. زغلول راغب محمد النجار ـ العالم الجليل والمفكر الإسلامي الكبير.

عريف الحفل: نفتتح هذه الأمسية المباركة بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ الأخ علاء المزجاجي من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة جدة.

«تلاوة مباركة»

عريف الحفل: إلى حضراتكم السيرة الذاتية لسعادة الأستاذ الدكتور زغلول راغب النجار.

«السيرة الذاتية»

- أستاذ علوم الأرض بجامعة قناة السويس، ج - م - ع.
- رئيس لجنة الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - ج - م - ع.
- زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضو مجلس إدارتها.
- ولد الدكتور زغلول النجار في قرية مشال، مركز بسيون بمحافظة الغربية في ١٧ نوفمبر عام ١٩٣٣م.
- تعلّم القرآن الكريم منذ الصغر على يد والده.
- تخرّج من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥م حاصلاً على درجة بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف، فمنحته الجامعة جائزة بركة للجيولوجيا وكان أول الحاصلين عليها.
- حصل على درجة الدكتوراه في علوم الأرض من جامعة ويلز/بريطانيا عام

١٩٦٣م ومنحته الجامعة درجة زمالتها فيما بعد الدكتوراه، كما حصل على منحة روبرتسون للأبحاث فيما بعد الدكتوراه.

- عمل بشركة صحاري للبترول، المركز القومي للبحوث بالقاهرة، ومناجم الفوسفات بوادي النيل، ومناجم الذهب بالبرامية ـ صحراء مصر الشرقية، وبمشروع الفحم بشبه جزيرة سيناء، وبكل من جامعات عين شمس، والملك سعود، وويلز، والكويت، وقطر، والملك فهد للبترول والمعادن وعمل أستاذاً زائراً بجامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلس بالولايات المتحدة الأميركية، كما عمل مدير ماركفيلد للدراسات العليا ببريطانيا.
- حصل على جائزة أفضل البحوث المقدمة لمؤتمر البترول العربي سنة ١٩٧٠م وعلى درجة الأستاذية عام ١٩٧٢م.
- له أكثر من ١٥٠ بحثاً منشوراً وأكثر من عشرين كتاباً.
- أشرف على أكثر من خمس وأربعين رسالة علمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في العديد من الجامعات العربية والأجنبية.
- عضو في العديد من الجمعيات العلمية المحلية والعالمية، وعضو في هيئة تحرير العديد من الدوريات العلمية.
- زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضو مجلس إدارتها.
- شارك في عدد كبير من المؤتمرات العربية والإسلامية والدولية.
- عضو هيئة تحكيم جائزة اليابان الدولية للعلوم.
- مستشار في شؤون التعليم العالي في المعهد العربي للتنمية.
- عضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعضو مجلس إدارتها.

ـ عضو مؤسس للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة برابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة، وعضو مجلس إدارتها.

ـ عضو مجلس أمناء الهيئة الإسلامية للإعلام ـ لندن ـ بريطانيا.

ـ له مقال أسبوعي بجريدة الأهرام المصرية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في صفحة كاملة صدر منه حتى الآن أكثر من مائة وعشرين مقالاً تعد للنشر الآن في سلسلة كتب متتابعة إن شاء الله.

ـ كتب أكثر من ستين مقالاً عن الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف نشرته جريدة الأهرام المصرية خلال رمضان ١٤٢٢هـ ـ ١٤٢٤هـ وتم نشرها في كتاب من جزأين.

ـ جاب دول العالم كافة محاضراً عن الإسلام بصفة عامة وعن قضايا المسلمين المختلفة وعن قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة بصفة خاصة وذلك باللغتين العربية والإنجليزية.

عريف الحفل: يسعدني أن أحيل لاقط الصوت إلى معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد ليلقي نيابة عن سعادة عبد المقصود محمد سعيد خوجه كلمته الترحيبية.

معالي الاستاذ الدكتور رضا عبيد: باسم صاحب الاثنينية أرحب بكم وقد ألمَّت به وعكة صحية أقعدته عن أن يشارك في محبوبته الاثنينية في الترحيب بكم والترحيب باسم ضيف الاثنينية الكريم الأستاذ الدكتور زغلول النجار واسمحوا لي أن ألقي عليكم كلمته الترحيبية..

«كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه»

(يلقيها نيابة عنه معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل، وإمام المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذات الفاضلات، ،

الأساتذة الأكارم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسعدني أن نلتقي مجدداً في هذه الأمسية التي تزدهي بحضوركم ومشاركتكم الفاعلة في إثراء الحوار والنقاش لتكريم قمة تفخر بانتسابها إلى ميدان العلم من أوسع أبوابه، وبإسهامه بعطاء لا ينفك ينبوعاً غدِقاً دفوقاً.. سعداء أن نذوب في نور العلم الذي يحفّنا بسناه ويغمرنا بفيضه.. فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم، وبضيفنا الكريم العالم الجليل الأستاذ الدكتور زغلول راغب النجار، شاكرين ومقدرين تجشّمه عناء الحضور من القاهرة ليشرفنا مشكوراً بهذا اللقاء الذي نأمل أن يسهم مع غيره من الوسائط في توثيق جانب من مسيرته وعطائه.

لقد نذر أستاذنا الفاضل نفسه لخدمة العلم بكل تفانٍ ونكران للذات، وسلخ عقوداً طوالاً في التنوير والتعليم وتنشئة الأجيال التي سيكون لها شرفُ حمل المشعل على درب العطاء ومواصلة مسيرة الإنجاز والبذل، إلى جانب

التأليف في مجال لا يرتاده إلا صاحب علم وفير وفكر وقاد وبصيرة متفتّحة، فكان صاحب عطاء كبير مشكور، كخير ما يقوم به الرجال الموفون بأماناتهم، المؤدّون لعهودهم.. وإذا كانت كثير من طروحاته ومواقفه بحكم فرادتها والسبق الذي تحققه، تشكّل في بعض الأحيان موضع نقد وهجوم من بعض الأصوات والأقلام، وهو أمر طبيعي يطبع مسيرة كل شخصية بارزة، دون أن يطامن ذلك من مواقفه أو آرائه أو الخلاصات التي ينتهي إليها طالما هي قائمة على أسس متينة ورفيعة من البحث والتقصي وإعمال الفكر والمنطق، ولأنه لا يطلب سوى الحق بكل قوة وتجرّد في سبيله، لا يخشى في ذلك لومة لائم، فكأن ضيفنا الكريم استلهم وتمثَّل قول القائل: «نازعت الحق بالحق للحق»، مستمرًّا على نهجه السديد بكل ثبات وعنفوان. و«الاثنينية»، كما تعلمون، لم يكن من شأنها قطّ أن تقيم ميزاناً لتقييم عطاء المحتفى بهم، فلذلك رجالاته والمتخصصون فيه، وإنما هي وقفة توثيق وكلمة شكر نزجيها لمن أسهموا بعطاء مقدّر كلٌّ في مجال تخصصه.

لقد أعلى ديننا الحنيف، من شأن العلم وكرّم رجالاته ورفعهم إلى منزلة ورثة الأنبياء باعتبارهم الأقدر على توجيه الأمة وتبصيرها وقيادتها نحو مرافئ العلم بما ينفعهم ويفيد أمّتهم ويسهم في بناء صروح علمية تبقى كنزاً وذخيرة بين أيدي الأجيال المتلاحقة، والحديث عن ضيفنا الكريم لا ينفصل عن هذا الإطار الخيّر، فهو امتداد لسلسلة مباركة من العلماء امتدّت أفضالهم وعطاءاتهم، وفنٌّ من دوحة رجال نفعوا أمّتهم بزاد غير قليل على أكثر من واجهة.. لقد ظل العلم على الدوام أساس وركيزة المجتمعات الراقية التي

شيّدت نهضتها على أكتاف لفيف من رجالاتٍ كرّسوا جهدهم ووقتهم واهتمامهم لخدمة رسالة العلم.. ولم يكن الوضع الذي آلت إليه أمتنا العربية إلا نتيجة لتفريطها في مقوّمات العلم، حيث افتقدت زمام المبادرة وخطام الريادة، وتلبدت في أجوائها نتيجة لذلك غيوم كثيفة من الوهن الفكري. وبمثل هذا الفخر يُذكَر اليوم ضيفنا الكريم الذي أكرمه الله تعالى ببسطة في العلم، فكان صاحب منظومة فكرية وعلمية متكاملة. فهو من روّاد الإعجاز العلمي في الوطن العربي، بحيث ظل يتدبر آيات كتاب الله وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام بوعي مستنير وبصيرة ثاقبة، يستنبط منها وجوه الإعجاز ويربطها بالعلوم الكونية وعلوم الأرض والجيولوجيا التي له فيها باع طويل يتوّجه دائماً ببحوث قيّمة تمثل في جملتها معيناً ثراً من المعارف والمعلومات القيّمة والجديدة، ومراجع لا غنى عنها للدارسين والباحثين، ملتزماً بالضوابط التي ينبغي التقيد بها عند الاشتغال على قضية الإعجاز، متابعاً جيداً لما يستجد على الساحة من الأحداث والنتائج العلمية.

وفضلاً عن جهد ضيفنا الدؤوب في سبر أغوار الآيات وبواطن السيرة النبوية الشريفة، فهو مفكر إسلامي مقتدر وصاحب رؤى فكرية واعية ومنفتحة طبعت الكثير من كتبه التي توزّعت بين عدد من الأبحاث في دين الإسلام في علاقته بالأديان التي سبقته، وفي علاقته بالحضارة، والعلم الحديث، والسبيل إلى فهم القرآن، ودراسات في الإنسان وسائر المخلوقات، وله أيضاً مواقفه تجاه كثير من القضايا القومية الكبرى التي تمور بها الساحة العربية. كما أن ضيفنا الكريم داعية وعلاّمة مرشد من طراز فريد، ظل إلى اليوم

يواصل جهداً مشكوراً على درب التنوير الإسلامي، وتبصير أبناء الأمة بالمقاصد الحقيقية لدين الإسلام وبجوهره الحقيقي، ساعياً إلى تشخيص مكامن الأدواء والعلل التي تلمّ بجسد الأمة بين الفينة والأخرى من جرّاء ضبابية الفكر، فكان أن أسهم بكثير من وصفات العلاج والآراء والأفكار النيّرة الجديرة بالدراسة والاعتبار ضمن الحلول المنشودة، داعياً إلى سبيل الله بأسلوب عصري مبسّط لا يجنح إلى الإغراب، ويتفق ومقتضيات العصر، ومنهج معتدل واضح قائم على الكلمة الحسنى والملاينة بحصيف الرأي وسديد القول ونصاعة الفكر، فاستطاع بفضل ذلك وبتوفيق من الله أن ينفذ إلى وجدان المتلقي ويخلّف في نفسه وقعاً طيباً كثيراً ما تمخض عن إقناعه، ويجذب السامع إلى الاستزادة من فيض علمه وسابغ معارفه. فلم يكن قطّ منعزلاً في علياء برجه العاجي الذهني، بل هو على احتكاك مباشر بهموم أمّته، وعلى تواصل دائم مع الآخر إقناعاً وجدالاً على أسس إسلامية ثابتة، وبلغة الطرف المخاطب، من منطلق كون اللغة تظل أهم جسور التواصل وتبليغ الآراء والأفكار وتضييق هوّة الخلاف في وجهات النظر. وكثيراً ما طالعتنا الأخبار عن اعتناق عدد من الأشخاص دينَ الإسلام على إثر مناظرة مع ضيفنا الكبير، أو محاضرة تعرّف بدين الإسلام أو عند إصدار كتاب جديد من ثمرات فكره المستنير وقلمه السيّال، فله الجزاء الأوفى كفاء ما قدّمه في هذا المنحى.

ولضيفنا الكبير أيضاً حضور فاعل وبارز ونشاط علميّ دائم في مختلف المحافل والمناشط على المستوى المحلي والعربي والدولي، ففضلاً عن

حضوره النشيط في المنتديات والمؤتمرات، فقد استطاع أن يوظف الفضائيات، باعتبار قوة انتشارها واختراقها لعدد كبير من الشرائح، في هذا المسعى الخيّر.. فلا يبرح ينثر كنانة علمه الثرّ ومعارفه الغزيرة على أوسع نطاق، مما أهّله هذا السجلّ الحافل على مختلف المستويات العلمية والفكرية لأن يحظى بجوائز قيّمة تقديراً لعطائه الذي إذا ذُكِر شُكِر، والذي يشكل سراجاً منيراً تهتدي به الأجيال التي تأتي بعده في عصر باتت أحوج ما تكون فيه إلى أمثال فارس أمسيتنا توجيهاً وتنويراً وتعليماً.

نرحب مجدداً بضيفنا الكبير، متمنياً لكم أوقاتاً مفعمة بجديد المعرفة والنهل من سابغ علم أستاذنا الكريم، وعلى أمل اللقاء في أمسية «الاثنينية» المقبلة للاحتفاء بصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود، الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة، لنتطارح مع سموه النقاش حول هذا المجال الحيوي، وحول دور الهيئة التي يقف على هرمها في التعريف بجوانب كثيرة في هذا المجال.. فإلى لقاء يتجدد وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عريف الحفل: كما هو معتاد سيفتح باب الحوار إن شاء الله مع سعادة ضيفنا ولكن من له سؤال فليوافنا به وليته يكون سؤالاً واحداً حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد من حضراتكم.

عريف الحفل: الكلمة الآن لمعالي الدكتور عبد الله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السابق.

«كلمة معالي الدكتور عبد اللَّه عمر نصيف»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، يسرني أن أشارك في هذا الحفل الكريم بالترحيب بأستاذنا د. زغلول راغب محمد النجار، لأننا تعلمنا على يده الإعجاز العلمي منذ خمس وأربعين سنة، فقد كان معيداً بجامعة الملك سعود عندما كنت طالباً في السنة الأولى والدكتور محمد عبده يماني طالباً في السنة الثانية في كلية العلوم، كان أستاذ الجميع محمد إبراهيم فرج يقدم لفصول كتابه «علم الأرض» بآية أو بحديث الموضوع الذي تحت البحث، فكنا أحياناً نستصعب فهم ومدلول تلك الآيات، وكان الدكتور زغلول هو الذي ييسِّر لنا، والأستاذ عبد المقصود خوجه قد شرح عنه كثيراً، فهو غني عن التعريف، ولديكم انطباعات جميعاً عن إنجازاته وأعماله، في قنوات التلفزيون المختلفة وفي مؤتمرات الإعجاز العلمي وغيرها، فأقول بأنه فتح علينا باب بداية التدبر في كتاب الله من الناحية العلمية، لأن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من الأبواب التي ينبغي على المسلمين أن يهتموا بها في هذا العصر الذي تقاعس الجميع فيه عن ركب الحضارة، وأصبحنا على هامش الأمم.

فالإعجاز العلمي من الأبواب التي يمكن للمسلمين من خلالها أن يبرزوا ويقدموا شيئاً جديداً، ويفتحوا باباً مبتكراً للدعوة، وكما تفضل الأستاذ عبد المقصود خوجه بأنه في الكثير من المؤتمرات التي عقدت أسلم الكثير من الناس بسبب انبهارهم بدقة المعلومات العلمية بمجال الإعجاز بالنفس أو بالكون وعلوم الأرض أو غير ذلك، فأنا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي

د. زغلول النجار على ما أسدى إلي أنا شخصياً وإلى غيري وإلى أمة الإسلام، فهو بلا شك فارس الإعجاز العلمي في العصر الحديث ـ نسأل الله سبحانه وتعالى له التوفيق.

وشكراً للأستاذ عبد المقصود خوجه على تكريمه له وشكراً.

عريف الحفل: أعتذر لكم جميعاً فالكلمة كانت في البداية لمعالي الدكتور محمد عبده يماني ولكن دائماً معالي الدكتور محمد عبده يماني يأتي متأخراً قليلاً، ومعالي الدكتور نصيف قال إنه مستعجل فأرجو أن يسامحني معالي الدكتور، يسرني ويشرفني أن أنقل الميكروفون إلى معالي الدكتور محمد عبده يماني المفكر الإسلامي الكبير ووزير الإعلام الأسبق.

«كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أستاذنا ومربينا الكريم د. رضا محمد سعيد عبيد، أستاذنا الدكتور زغلول راغب النجار. نحمد الله سبحانه وتعالى على هذا اللقاء الذي جمعنا بك يا دكتور زغلول في هذه الليلة الطيبة، لتكريم رجل من رجال العلم تجرأ وارتاد آفاقاً صعبة لم يُقْبِل عليها الكثير من الناس، ذلك أنها من الأمور التي تحتاج إلى علمٍ وفهمٍ ودراسةٍ ودرايةٍ وحوارٍ، ولكنك ولله الحمد دخلت إلى هذا المضمار، وأنا سعيد أن أضم صوتي إلى صوت أخي الدكتور عبد الله نصيف الذي قال هو في السنة الأولى وأنا في السنة الثانية ولا أعلم هذه الأسرار التي تذكرها، وأظنه كان

في الخامسة ولا أذكر شيئاً إلا أن يدلي الدكتور رضا عبيد بشهادته في هذا الأمر. ولكنها كانت سنوات ممتعة، تعلمنا على يد هؤلاء الناس الأدب قبل أن نتعلم العلم ـ الدكتور زغلول عندما كنا ندرس على يده، وتتلمذ على يد أستاذ كبير من أساتذتنا هو الدكتور محمد إبراهيم فرج الذي كان مولعاً في حشد الآيات القرآنية أطال الله في عمره. وكان التلميذ البار له الدكتور زغلول راغب النجار، وسبحان الله كيف شرقنا وغربنا في إنماء المملكة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها وهو معنا ندرس ونتسلق الجبال ونهبط إلى الوديان ونقدر أعمار هذه الصخور وتلك، وفي إخلاص يتابعون معنا هذا التدريب وهذه الدراسة حتى تخرجنا ولله الحمد على النحو الذي نفخر به، فلهذا فعندما نلتقي به اليوم، نلتقي برجل تتلمذنا على يده كطلاب. ولكن أيضاً واصل العطاء حتى أصبحنا نتتلمذ على يده في أمور عظيمة في قواعد الإعجاز العلمي في القرآن، وفي الحديث النبوي الشريف الذي أرجو أن يبذل فيه جهداً أكبر، لأن الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف يحتاج منا جميعاً إلى جهود كبيرة.

د. زغلول كان شجاعاً في ارتياد هذه المجالات، وأنا كطالب من طلاب الدكتور زغلول كنت أستقبل النقد الشديد لرجال يعرفون صلتي به، وينتقدون المطالعات التي يقدمها، والتفسيرات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ويعتقدون بأنه أسرف، وفي بعض الأحيان يحمِّل الآيات ما لم تحمل، وكان دفاعي أني لم أقرأ مقالاً واحداً ولا بحثاً واحداً للدكتور زغلول قال إن هذا هو الرأي الوحيد، أو هذا هو التفسير الوحيد، بل

بالعكس قدم الجهد الذي قدمه، وهو يتمنى أن يكون هناك من يضيف أو يبدي رأياً أو يحاور ويستقبل الحوار بروح عالية، ومن هنا فإن الذين ينتقدونه لا بد أن يعودوا إلى حقيقة هذه المطالعات والأبحاث التي تستند إليها والجهود التي تحاول أن تغوص في أعماق هذه الآيات، ثم إذا كان هناك رأي يمكن أن يختلف الناس مع الدكتور زغلول ونحن نتمنى أن يكون النقد بروح عالية، ونحن نتمنى من العالم كله، النقد بروح عالية ونحن جميعاً اليوم نتمنى أن نطرح للعالم بلغاته المختلفة أبعاد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف. إننا اليوم أمام قامة وهامة علمية كبيرة وعظيمة، نعتز بتكريمها الليلة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنّ بالشفاء على أخي أبي محمد سعيد الأستاذ عبد المقصود خوجه وأن يشده بالعافية والصحة ويجزيه على كل هذه الجهود الذي يبذلها في هذا المضمار، ونرحب بك يا دكتور زغلول كأستاذنا وابن أستاذنا ونسأل الله أن يمدك بالعافية والصحة لتواصل هذا العطاء، وثق تماماً أننا على نفس العهد نعتز ونقدر ونفخر بكل جهد تبذله. والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

عريف الحفل: يسرني الآن أن أنقل الميكروفون إلى السيدات الفاضلات.

«كلمة سعادة الأستاذة فريدة محمد علي فارسي»

(رئيسة أمناء مدارس الحمراء بجدة)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله الذي علم بالقلم والصلاة والسلام على الأمي الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن ظلم الجاهلية إلى عدل الإسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحيي هذا الجمع الكريم وأشكر للشيخ عبد المقصود اهتمامه بالنماذج الرائعة لهذه الأمة، النماذج التي علمت أهداف هذا الدين وسعت إليها وتبينت سبل الحق فاتبعتها.

وأستاذنا الدكتور زغلول النجار نموذج رائع لمفكر إسلامي عربي. جمع بين القرآن الذي حفظه صغيراً على يد والده في ريف مصر والعلم الذي تعمق فيه واكتشف أسراره. ثم جمع بينهما في مشروع حضاري رائع يوضح ما في هذا الكتاب المبين وما ورد على لسان نبيه الكريم من معجزات تتكشف لنا تماماً عاماً بعد آخر.

ولكن فليسمح لي أستاذنا.. ألسنا في حاجة إلى إلقاء الضوء على ما في الدين من عوامل لإصلاح النفس البشرية وردها عن الغي، ففي هذا الدين الكثير مما يمكن أن يقضي على الأزمة التي يعيش فيها شبابنا وفي الدين حل لها، لقد عجزت التربية المنزلية والتعليم المدرسي والجامعي في أن يوجد لنا المسلم الحقيقي، المسلم الذي يمتاز بالصدق ويتمسك بالأمان ويسعى لإتقان العمل، الذي يتواصى بالحق ويتواصى بالصبر، وهذا هو

الهدف الرئيسي للإسلام، ألم يقل سيدي رسول الله «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فأين شبابنا من هذه المكارم!

أمر آخر أعتقد أن تعاون العظيمين المحتفي والمحتفى به على القيام به سيكون في موازين حسنات كل منهما. وأقصد به تزويد ترجمات القرآن ببعض هذه المجريات والإشارة إلى الآيات التي توضحها.

إنه مشروع يحتاج إلى الكثير من الجهد والمال ولكن المسلمين اليوم بأشد الحاجة إلى أن يعرف العالم حقيقة هذا الدين الذي يتعرض لهجوم شرس من أعدائه، الأعداء الذين وفرنا لهم نحن المسلمين بعض هذه الأسلحة.

وليس ذلك بالكثير على الاثنين، فالشيخ أهل لذلك والدكتور وهب حياته لأعظم هدفين يعيش من أجلهما المسلم؛ الإيمان العميق بالله والتفكير المستمر في خلق السموات والأرض، أتمنى أن لا تظل أعمالنا فردية تموت بعد حين ولكن تتحول إلى مؤسسات ترعى المعلم والعلماء وتوفر بيئة علمية ينشأ فيها جيل يأخذ بالأسباب. فحضارة الشعوب لا تقاس بما حققه من إنجازات فقط بل بما تملك من طاقات بشرية قادرة على التفكير والعطاء. وبالعقول المفكرة المبدعة التي تحمل هم هذه الحضارة وتوجد مجالات جديدة للفكر والعمل.

نحن نغمط أنفسنا حقها عندما نشكك في قدرة أجيالنا على التفوق والإبداع، فلدينا الكثير من الطاقات المبدعة والمنتجة، وسعادة الدكتور

زغلول نموذج رائع، ولكن تنقصنا البيئة الجيدة التي توفر لأبنائنا فرص النمو والتقدم وتحقيق الذات، وتوفر لأمتنا فرصة اللحاق بركب الحضارة وإن يكن في آخر مركبة، فذلك أفضل من أن نظل خارج المنظومة العالمية، ولكننا لسنا بعيدين عن المرمى الذي يصوب عليه كل من أراد النيل من هذه الأمة.

أسأل الله أن يبارك هذه المبادرات لتعم عالمنا العربي وتوقظه من سباته إنه على كل شيء قدير.

وأكرر الشكر للشيخ عبد المقصود لتوجيهه الدعوة لنا نحن النساء للمشاركة في تكريم قمة علمية نفخر بها جميعاً الأستاذ الدكتور زغلول النجار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: الآن أنقل الميكروفون إلى سعادة الدكتور سعود المختار الأكاديمي والكاتب الصحفي.

«كلمة سعادة الدكتور سعود المختار»

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على سيدي وحبيبي ونور عيني وقائدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، ﷺ تسليماً كثيراً وبعد.

فإنها ليلة حجازية مقصودية طيبة الهواء، عذبة الأصداء، يعم الحب فيها جميع الأرجاء، كيف لا وقد شرفني صاحب هذه الاثنينية بارك الله فيه وفيها أن أكون بين نخبة من أساتذتي، وأبدأ من يميني بالدكتور عبد الله نصيف،

معالي الدكتور رضا عبيد، معالي الدكتور محمد عبده يماني، والذين كانوا أساتذتي ويعلّموننا عندما كنا صغاراً، وأما كلمتي مع أستاذي الذي شرفنا صاحب هذا المكان بالكلام عنه. إن هذا الرجل عرفته يوم كنت معيداً في جامعة الملك فيصل، كنت يومها أنظر إلى هذا الرجل إذا تحدث إلى معاشر الشباب ترقرقت الدموع على الخدين لأنه يكلمنا عن أحسن الكلام، كلام الله عزّ وجل هذا الذي قال عنه عز وجل ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ (الزمر: ٢٣) وقال عز وجل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩) وقال عز وجل ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ (الحشر: ٢١) وقال عز وجل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ (الكهف: ١).

هذا الكتاب الذي قال الله عز وجل عنه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ (النساء: ١٧٤) كان يكلمنا وكنا نظن أن مثل هذا العالم الذي يرتسم الوقار على محيّاه. ويجمع بين عينين منكسرتين إلى ربه تذكر قصة صبر، وملحمة صبر وفقه الله إليها، وبين شفتين تمتلئان بالبسمة الحانية الكبيرة، كنت أظن أنه صعب المنال، ولكننا كنا نفاجأ أن نقدم بحثاً علمياً ونحن لما نتدرج في بحث من بحوث هذه العلوم، كان يفرغ لنا أوقاته جزاه الله خيراً، في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والتي لم تكن بعيدة عنا، كان بأخلاقه الكبيرة استطاع أن ينتظم مجموعة كبيرة من الأساتذة مثل. د. علي الدفار. د. زياد الرباعي الدكتور محمد البرادعي،

فكان الناس يلتفون حوله فكان مجمعاً للقلوب ومجمعاً للخير فجزاه الله عنا خير الجزاء.

يا سادتي الدكتور زغلول يمتاز ببعض الميزات الرائعة الكبيرة، لقد منّ الله عليه بالقرآن فحسّن لغته وهذّبها. وفصّحها وأطلقها، فهي تجمع بين السهل الممتنع وبين الوقار الذي يجلل كلامه جزاه الله خيراً، كما أن هذا القرآن أطلق العملاق الروحي من قلبه.

فإذا تكلم أسمع، وإذا تكلم جعل الآذان تشنف بكلامه جزاه الله خيراً، الدكتور زغلول النجار أطلق بيننا (العبادة المنسيّة) وأركّز للحاضرين أخوتي وأخواتي فأقول:

إنها أعظم عبادة منسية في حياتنا لا يعلمنا إياها أساتذتنا في المدارس ولا يعلمنا إياها إلا القليل من أمثال معالي الدكتور محمد عبده يماني، وفي كثير من كتاباته يشرق بنا بروحانيات لا نكاد نجدها في كثير من كتّابنا ومربينا وأساتذتنا، إن د. زغلول يطلق عبادة التأمل التي سئلت عنها أم الدرداء بعد أن مات زوجها وحبيبها أبو الدرداء فقيل لها: يا أم الدرداء ما كانت أعظم عبادة أبي الدرداء، قالت (التأمل)، كانت أعظم عبادته التأمل والنظر في آيات الله، في الكتاب المقدس، وآيات النظر في الكون وآيات الله المبثوثة في الكون، د. زغلول النجار يبني القناعات، هذه القناعات، مرة أخرى لم يتجه تعليمنا وللأسف إلى بنائها يوم اهتم بالحشو، وكميات المعلومات الهامة والهائلة التي نجعلها في قلوب الطلاب وعقولهم بل التي نجعلها في آذانهم ثم لا تلبث أن تذهب في أوراق الامتحانات وتنتهي

لتذهب بعد ذلك، أما القناعات التي جاء بها الأنبياء التي جعلت من النبي ﷺ يكنس بيته ويخدم أهله، ويخسف نعله، ويقطع اللحم لأهل بيته ومع ذلك، كان يمتلك من القناعات، كما قال المفكر برناردشو، لو عرضت مشاكل الدنيا على محمد بن عبد الله ﷺ لحلها وهو يحتسي فنجاناً من القهوة، هذه القناعات التي ربانا عليها أستاذنا الدكتور زغلول هي التي تحتاج من جيل العلماء اليوم أن يطلقوها في قلوبنا حتى نقف على أرض صلبة، الدكتور يجمع بين البساطة والحزم. فهو بسيط لكنه حازم. فمواقفه مشرفة، من أراد أن يميّع قضية قرآنية وقف له بالمرصاد، ويجمع بين الصّرامة العلمية وبين اللغة البسيطة كما عودنا أن يكون وسطاً بين الظاهرية المقيتة، والاستبطان الممجوج، فلا تجد عنده تمحكاً في البحث عن بعض المعاني ولا تجد عنده الظاهرية المقيتة، أقول كلمة لراعي هذا المكان، أنا آمل من الأستاذ عبد المقصود خوجه جزاه الله خيراً إذا أراد تكريم هذه الهامات الكبيرة أن يطالبهم بقضية، أن يأتي معه بشاب صغير يحمل عنه العلم حتى نكون كما كان الطنطاوي عندما رباه فارس الخوري على إطلاق الكتابة وربى أنور العطار شاعر الشام العريق، حتى كان أنور العطار شاعر الشام، نريد أن يأتي عملاق كبير بيده شاب صغير يأخذ هذا العلم عنه، وأنا أقول له سر على درب من قبلك. كما أتمنى على الأستاذ عبد المقصود جزاه الله خيراً أن يتكفل بترجمة كتاب أستاذنا، حاولنا ترجمة بعض هذه الكتب ووزعناها في الطرق على الجيش الأمريكي، وهذا نوع من الجهاد منسيّ يغيب عنا كثيراً، وأخيراً أسأل الله أن يفتح علينا وعليكم وأن يوفقنا وإياكم في هذه

الأرض المباركة حتى تكون أرض منارات وهدى، حتى تكون للعالم كله من أرض الحجاز المباركة الطيبة وبارك الله في أستاذنا وبارك الله في مضيفنا. والسلام عليكم ورحمة الله.

عريف الحفل: نأمل من السادة المتحدثين الاختصار لضيق الوقت حتى نفتح باب الحوار للأسئلة الكثيرة. وصلني ٢٠ سؤالاً حتى الآن، أنقل الميكروفون الآن لسعادة الأستاذ الدكتور حسان شمسي باشا الطبيب والكاتب المعروف.

«كلمة سعادة الدكتور حسان شمسي باشا»

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وأحمد الله تعالى بادئ ذي بدء أن هيأ لنا رجلاً فاضلاً ورجلاً كريماً سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه، يكرم المفكرين والأدباء والعلماء على مدى ربع قرن تقريباً دون كللٍ أو مللٍ، جعلها الله تعالى في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ماذا أقول في أخي وصديقي الدكتور زغلول النجار، سمعتم الكثير عنه، والحقيقة عرفته منذ سنوات وكلما جلسنا معاً تحدث إليّ عن مواقف وذكريات مرت في حياته وأثرت في نفسه، أريد أن أحدثكم عن موقفين صغيرين من المواقف العديدة التي مرت في حياة د. زغلول النجار.

عاد الدكتور زغلول إلى القاهرة بعد قضاء مناسك العمرة وكان قد أصيب وقتها بالأنفلونزا الشديدة. واختفى صوته أو كاد يختفي تماماً. وكان

قد وعد أن يخطب الجمعة في أحد مساجد القاهرة، تجمع الناس بالآلاف منذ الصباح الباكر في ذلك المسجد لخطبة د. زغلول. اتصل د. زغلول بالمشرف على المسجد ليعتذر له، حيث كان حقاً لا يستطيع أن يُسْمع من حوله فكيف يصعد المنبر ليخطب الجمعة! ألحّ المشرف على الدكتور زغلول أن يأتي، فكيف يواجه الآلاف من الناس الذين احتشدوا في ساحات المسجد منذ الصباح، وافق الدكتور زغلول على الحضور ودخل من الباب الخلفي من المسجد، فإذا بشيخ طاعن في السن يقرع الباب ويلح على مقابلة د. زغلول، ذلك الشيخ قال. لقد رأيت رسول الله ﷺ هذه الليلة في الرؤية وأخبرته أن الدكتور زغلول سيخطب الجمعة في مسجدنا هذا، فيجيب رسول الله في الرؤية فيقول والله إني أعلم والله إني أعلم والله إني أعلم، وبدأ يدبّ النشاط في الدكتور زغلول ويصعد المنبر مهرولاً، وإذا بصوته يجلجل في أرجاء المسجد بعد أن كان قبل دقائق معدودات غير قادر على أن يسمع من حوله.

موقف آخر لا أنساه حدثني به الدكتور زغلول في إحدى الجلسات الماتعة معه، كان مرة في زيارة لأحد المشافي الأمريكية فإذا بطبيب أمريكي يسأل الدكتور زغلول أتعرف الدكتور فلان؟ وكان هذا الشخص طبيباً مصرياً يعمل في ذلك المشفى قبل فترة وحدث أن الدكتور زغلول كان يعرف ذلك الدكتور قال: نعم. قال: أريد أن تبلغه أن له فضلاً كبيراً عليّ وعلى زوجتي وأولادي جميعاً قال د. زغلول. وكيف ذاك؟ قال بعد أن غادر الدكتور المصري المشفى ترك على مكتبي قصاصات من أوراق، تركتها فترة ولم

أمسها، عسى أن يعود الطبيب ليأخذها وبعد فترة فتحت تلك القصاصات لأجد فيها معلومات عن الإسلام، شدّني ما فيها لأقرأ عن الإسلام، فرحت أبحث في المكتبات عما كُتب في الإسلام فكانت تلك هي الشرارة التي جعلتني أعتنق وزوجتي وأولادي دين الإسلام، يقول د. زغلول إن هذا الرجل ما كان يترك مكاناً حين يسافر إلى أمريكا وأوروبا إلا ويترك قصاصات من الورق فيها معلومات عن الإسلام، إذن باستطاعتنا جميعاً أن نفعل مثله، والنقطة الأساسية أن د. زغلول من الأشخاص النوادر في العالم الإسلامي، وهناك من اهتدى ودخل الإسلام من وراء المحاضرات، من وراء الأشرطة أو السيديهات التي طبعها الدكتور زغلول والمحاضرات أو الكتب التي فَعَّلها، يقول د. زغلول ما كتبت مقالاً أو ألقيت محاضرة إلا وابتغيت فيها وجه الله، وأن يجعلها ذخراً يوم القيامة، فهنيئاً يا أستاذي وطبيبي وجعلها ذخراً لك يوم القيامة وهنيئاً لك يا معالي الشيخ عبد المقصود خوجه على دعوات الناس لك بما أتحفتهم في ندوات الاثنينية (وعافاك وشافاك) وهنيئاً لكم أيها الأخوة والأخوات على هذه الأمسية الطيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عريف الحفل: الكلمة الآن لسعادة الدكتور سراج ملائكة الطبيب والجراح.

«كلمة سعادة الدكتور سراج ملائكة»

بسم الله الرحمن الرحيم، إخواني الكرام أنا طبيب جراح، لا أحب أن أطوّل عليكم..

أولاً أوجه الشكر للأخ للأستاذ عبد المقصود خوجه لإتاحة الفرصة لتكريم هؤلاء العلماء الذين تعرفونهم. د. زغلول النجار تعرفت عليه من خلال التلفزيون والواقع أن الإعجاز في القرآن الكريم، إعجاز عظيم ـ القرآن بعد دراسة سبعين سنة متواصلة في هذا الكتاب سواءً كان في جسم الإنسان أو في الحياة في علوم الكون علوم الفلك والكيمياء والفيزياء، وصلت إلى نتيجة أننا جميعاً مسلمون مع الأسف الشديد لم نتدبر القرآن، ولا أعتقد حتى الآن وأنا أذكر كلاماً قبل عشر سنوات كيف معرفتي بالقرآن، والآن وصلت هذه السنة حوالى ٧٥ عاماً، فالقرآن مهمل، حتى الكتب التي كتبت عنه لم تفِ القرآن حقه، الله سبحانه وتعالى من حكمته أن جعل القرآن المعجزة الكبرى لسيدنا محمد ﷺ، لاحظت وجود بعض آيات تحدثت عن القرآن وتدل على أن القرآن ليس له مثيل في الكتب السماوية الأخرى، أول شيء في صورة الشعراء، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ. نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ. عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥) صدق الله العظيم.

«بلسان عربي» ـ هناك أكثر من ١٨ آية تتحدث عن ذلك (لسان عربي مبين) الشيء الثاني الذي لاحظته في القرآن ـ الله عز وجل يقول عنه ﴿حمٓ. وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ (الدخان : ١ ـ ٢).. ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ. وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَإِنَّهُ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ

لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الزخرف: ١ ـ ٤) في الدرجة الأولى «أم الكتاب» فهو أعلى شيء في أم الكتاب التي ظهرت فيها الكتب صحف موسى وإبراهيم ـ الزبور ـ والإنجيل ـ والتوراة لكن القرآن يختلف لأنه من أم الكتاب.

الله عز وجل يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) أي حفظه من التحريف، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧). الأطفال أعمارهم ٥ ـ ٦ سنوات يحفظون القرآن الكريم، الشيء الخامس أنه يهدي إلى (صراط مستقيم) دين الوسطية وُجدت في أكثر من موضع.

الشيء السادس أنه جاء إلى البشر جميعاً، وليس لليهود أو للنصارى أمر المسلمين بل للناس كافة، وهناك آيات تثبت ذلك، موضوع الإعجاز في القرآن من الأشياء المهمة جداً، ويجب على المسلمين أن يتنبهوا لها، وأن تدرس في المدارس الابتدائية ويدرس القرآن على هذا الأساس، لأن القرآن معجزة محمد عليه الصلاة والسلام وليس هناك كتاب، أنا أتابع الجرائد ـ جريدة عكاظ يوم ١٨ محرم نشرت أن مبشراً كندياً أسلم وأراد أن يعرف هل في القرآن أخطاء ليكتبها وينشرها فقال إنه لم يجد أخطاء في ترجمة القرآن الكريم، بل نحن المسلمين لم نتدبره كما يجب ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ..﴾ (النساء: ٨٢) فكثير من الناس أقولها بصراحة مع الأسف الشديد لم يتدبروا القرآن كثيراً، وأنا كنت على رأس هذه القائمة كنا نحفظ القرآن بدون تدبّر، أريد أن تهتموا جداً بتعليم أولادكم تدبر القرآن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: كلمة سعادة الأستاذة عبد المؤمن عبد الله القين.

«كلمة سعادة الأستاذ عبد المؤمن عبد اللَّه القين»[1]

يطلّ على المشاهد فجر كل يوم ـ تقريباً ـ الدكتور زغلول النجار في برنامجه «الأرض في القرآن»، فيقف عند آية أو آيات من القرآن الكريم التي ورد فيها ذكر الأرض.. يشرحها ويفسّرها ثم يأتي إلى ما توصل إليه العلماء في العصر الحديث مؤكداً ما ورد في القرآن المجيد منذ ١٤٢٦ سنة. فمثال ذلك، قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ (الإسراء: ٧٨)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

ففي الآية الأولى من سورة الإسراء يعني الدلوك أي الزوال، وقد جاء في حديث النبي ﷺ «أن الشمس تستأذن ربها كل يوم عند مغيبها لتسجد تحت العرش فيؤذن لها، ويوشكُ أن لا يؤذن لها ويقال لها: ارجعي من حيث أتيت، فتطلع من مغربها».

لقد شرح الدكتور زغلول النجار في إحدى حلقات برنامجه القيّم كيف أن الآية الثانية وفيها قوله تعالى ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ (الأعراف: ٥٤) أن الليل والنهار كان كل منهما أربع ساعات، ومعنى (حثيثاً) أي بسرعة هائلة كان يتعاقب الليل والنهار، ثم أخذت الأرض تتباطأ في دورانها حتى صار

---

(١) لم تلق هذه الكلمة في حفل التكريم لضيق الوقت..

كل من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة فصارت الأرض صالحة للعيش فخلق الله الخلق عليها، ثم لاحظ العلماء تباطؤ الأرض كل مائة عام، وستتباطأ إلى أن تقف، وهذا ما أخبرنا عنه النبي ﷺ في حديث سجودها تحت العرش كل يوم.

وإعداد الأرض للحياة، يشير إليه القرآن بقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا. رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا. وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا. وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ. أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا. وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا. مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ (النازعات: ٢٧ ـ ٣٣).

فدحو الأرض: «تمهيدها وبسط قشرتها بحيث تصبح صالحة للسير عليها، وتكوين تربة صالحة للإنبات، وإرساء الجبال هو نتيجة لاستقرار الأرض وسطحها» والوصول إلى درجة حرارة معتدلة تسمح للحياة فوق الأرض.. «والله أخرج من الأرض ماءها سواء ما يتفجر من الينابيع، أما ينزل من السماء فهو أصلاً من مائها الذي تبخّر ثم نزل في صورة مطر، وآخر من الأرض مرعاها وهو النبات الذي يأكله الناس والأنعام وتعيش عليه الأحياء مباشرة وبالواسطة وكل أولئك كان بعد بناء السماء، وبعد إغطاش الليل وإخراج الضحى، والنظريات الفلكية الحديثة ـ كما يقول د. عبد العليم عبد الرحمن خضر في كتابه «هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم» ـ تقرُب من مدلول هذا النص القرآني حين تفترض أنه قد مضى على الأرض مئات الملايين من السنين، وهي تدور دورانها ويتعاقب عليها الليل والنهار قبل «دحوّها» وقبل قابليتها للزرع، وقبل استقرار قشرتها على ما هي عليه

من مرتفعات ومستويات.. والقرآن يعلن أن هذا كله كان ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ (النازعات: ٣٣).

هذه هي الأرض بمواردها الطبيعية المستجدة (الماء/ الحيوان /النبات).. وقد تدهورت النظم الطبيعية لكوكب الأرض ـ على حد قول أحد العلماء ـ فظهرت قضايا الجفاف والمجاعة والأمطار الحمضية وإزالة الغابات وانقراض أنواع من الحيوان أو وشوك انقراضه كحيوان الباندا.

وبالنسبة للإعلام ووسائله ـ وأنا أحد العاملين فيه ـ حاول أن يجسّد المشكلة البيئية بالصورة والكلمة فتمّت تغطية مؤتمر المناخ العالمي الأول والذي تلاه من ظهور البرنامج العالمي للمناخ عام ١٩٧٩م، فلم تكن تلك التغطية ذات أثر دائم على الحكومات أو الرأي العام المحلي والعالمي، إذ لم تكن أحداث البيئة قد اكتملت صورتها في الإعلام ولم تكتمل صورة الإعلام فيها بعد، على مستوى الدراسات والأبحاث.

فالإعلام الدولي ينظر إلى البيئة إذا كانت موضوعاً يدخل لعبة المساومة اليومية Bargaining Game ليكون عند مستوى الأحداث العديدة المتنافسة أم لا.. تلك اللعبة الموجّهة إلى الأنماط (النماذج البنائية من خلال الصحافة التي تقيّم المواضيع المحددة في الإعلام الدولي)، وبالنسبة للبيئة أصبحت محددة ضمن أربعة محاور:

١ ـ المحدد التقني (العلمي).

٢ ـ المحدد السياسي.

٣ ـ المحدد البيئي.

٤ ـ المحدد الاجتماعي.

ويضاف إلى هذه المحددات بالنسبة للمملكة العربية السعودية المحدد الديني ضمن المحدّد الاجتماعي، الذي ينظر إلى خدمة البيئة نظرة ترقى فوق المصالح الشخصية ويترجم تعامله مع البيئة إلى قضية أخلاقية كبرى هي «الإحسان» الذي يقف سداً منيعاً ضد الإفساد في الأرض، وهو الذي يعني في القرآن التلوث، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦) وقال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢) فارتبط في هذه الآية مفهوم الإفساد ـ أي التلوث ـ بمفهوم قطيعة الرّحم وهو مفهوم اجتماعي إسلامي.

لقد شكلت توجهات الإعلام الدولي ـ في رأيي ـ عدة دراسات وأبحاث مثل حدود النمو Limits to Growth لدونيلا هـ. ميدوس وآخرين الذي نشر عام ١٩٧٤م ممثلاً نظرة تشاؤمية لما سيكون عليه العالم عام ٢٠٠٠م، كذلك كتاب الإرشادات القاتلة/ الاتجاهات تشكل مستقبلنا Vital signs, the trends Are shaping our future لليستر براون وزميله، الذي صدر في لندن عام ١٩٩٢م، حيث صنف عدداً من الاتجاهات الإنسانية في المستقبل مثل: اتجاهات الغذاء، الموارد الزراعية، الطاقة، الغلاف الجوي، المعالم البيئية، الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

ومن أهم ما أبرزته الصحافة بالنسبة لمجال البيئة، اختيار مجلة تايم

الأمريكية كوكب الأرض في عددها الصادر في ٢/يناير/١٩٨٩م «كوكب عام ١٩٨٨م» وذلك لما شهده العالم من تغلّب الطبيعة على الإنسان، نظراً لأنه كان عامل كوارث طبيعية فقد اجتاحت الفيضانات العنيفة بنغلاديش، وانتشرت المجاعة في موزمبيق وأثيوبيا وعمّ الجفاف غرب وأواسط الولايات المتحدة الأمريكية مصحوباً بموجة حرارية لافحة لمدة (٧) أسابيع، وشبت حرائق حديقة يلوستون الوطنية وهبّ إعصار مدمر في البحر الكاريبي وضرب الزلزال جمهورية آرمينيا. ناهيك عن أحد الجوانب المستجدة للتغير المناخي وهو «فجوة طبقة الأوزون» في الوقت الذي كان فيه حادث انفجار مفاعل تشيرنوبل عالقاً بالأذهان.

وساور القلق العلماء، ولم يُعرْهم السياسيون والمخططون اهتماماً إلا في عام ١٩٨٨م.. وبدأ صراع جديد.. فالعلماء يحذرون، والمخططون ينادون باستمرار التنمية، والسياسيون أصحاب القرار اتخذوا الموضوع البيئي في أجندتهم ورقة رابحة للفوز بالانتخابات الرئيسية، كما في عهد الرئيس بيل كلينتون وظهر كتاب نائبه آل غور في تلك الفترة عن البيئة بعنوان ـ على ما أعتقد ـ (تصحيح المسار)..

إن التقييم الإعلامي للموارد الطبيعية المتجددة (الماء / الحيوان/النبات) يمكن النظر إليه من خلال الاتصال بين هذه الموارد والإنسان نفسه، فمثال الاتصال الراقي في عالم النحل ـ مثلاً ـ يقوم على العلاقات الخمس: التنافس، الافتراس، التطوع، تبادل المنفعة، المعايشة. ومثال الاتصال الراقي لهذه العلاقات يتمثل في النحل، الذي يسير بسرعة ٦٠ ـ ٧٠ ميل/ ساعة،

ولمسافة ٦٠ ـ ٧٠م/ساعة، وتختار «الشغالات» الأزهار الجيّدة وتأتي بتقرير إخباري عنها، وترصد معالم الطريق لئلا تضل خليتها. أما كلامها فتعبر عنه بالرقص الدائري والحلزوني.

ونستفيد من قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام قيماً إخبارية، أهمها «التيقّن من صدق الخبر أو كذبه». وبذلك نستطيع أن نقف على علاقة الإنسان بالبيئة في الإسلام، فهي علاقة إحسان ترتبط بالإيمان بالله، ولا يتوقع المسلم أن يكون له مطلب دنيوي كبير من خدمة البيئة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ٦).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: أيها السادة والسيدات فارس اثنينية هذا الأسبوع سعادة الدكتور زغلول راغب النجار يتحدث إليكم.

«كلمة سعادة الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار»

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، أيها الأخوة والأخوات الأعزاء أحمد الله تعالى وأصلي على خاتم أنبيائه ورسله وأحييكم جميعاً بتحية الإسلام، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

وبعد فأشكر لأخي الكريم سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه هذه السنّة الطيبة التي أسَّسها. فقليل من رجال الأعمال هم الذين يهتمون بالعلم والعلماء، ويهتمون بالأدب والأدباء وبالفكر والمفكرين، وهذه السنّة الطيبة

التي أسسها منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، أسأل الله تعالى أن يجعلها ثقيلة في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ثم أشكر للأخوة الكرام والأخت الفاضلة الذين تحدثوا عني، بما لا أستحق، ولا أملك حيال ذلك إلا أن أكرر على مسامعكم مقولة سيدنا أبي بكر الصديق، عليه رضوان الله حينما مدح من قبيل بعض الصحابة فقال كلمته الكريمة، اللَّهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم فاغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون، كل الأخوة والأخت الكريمة الذين تحدثوا عني أسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء.

وأبدأ بتعليق صغير على الكلمات التي قيلت، فكلمة الشيخ عبد المقصود خوجه، كلمة باقية تدل على علم غزير وأدب رفيع احتوت كثيراً من القيم والمعاني التي أسأل الله تعالى أن يجزيه عنها خير الجزاء، كلمة أخي الكريم الأستاذ الدكتور ـ رضا عبيد وتجمعني به أخوة قديمة وصلة تعود إلى الخمسينات من القرن العشرين أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

أخي الدكتور عبد الله عمر نصيف أيضاً معرفتي به ترجع إلى عام ١٩٥٨م، وكذلك أخي الكريم معالي الدكتور محمد عبده يماني ويعلم ربي مدى حبي له وتقديري لما وهبه الله سبحانه وتعالى من مواهب منذ أن كان طالباً في السنة الأولى في كلية العلوم في جامعة الملك سعود في الرياض، وقد سعدت سعادة غامرة، بأن أجد بين طلابي من وهبه الله سبحانه وتعالى هذا النبوغ وهذه اللغة العربية السليمة وهذا الاعتزاز بالإسلام منذ نعومة

أظفاره فكان مثلاً طيباً للطالب المسلم، الذي لا زلت أذكره بكل خير وأغبطه على ما وهبه الله سبحانه وتعالى من إيمان عميق حرصاً على خدمة الإسلام في كل ساحة وفي كل ميدان، فاسأل الله أن يجزيه عني وعن الإسلام خير جزاء.

الأخت الكريمة، الأستاذة فريدة فارسي، تكلمت عن عوامل إصلاح النفس البشرية وهى قضية مهمة للغاية، وأطمئن هذه الأخت الكريمة أنه على الرغم من اهتمامي الشديد بقضية الإعجاز العلمي في كتاب الله وفي سنّة رسوله ﷺ. إلا أنني لم أغفل هذه القضية قط.

فقد كتبت كتاباً عن قضية التعليم وأزمة التعليم المعاصر وحلولها.

كتبت هذا الكتاب في السبعينات للقرن العشرين وكان الدافع لكتابته أني حضرت مؤتمراً عن التعليم في الكويت واندهشت شديداً أن كثيراً من أساتذة التربية يتحدثون عن التربية في الحضارة اليونانية وعن التربية في الحضارة الرومانية، ثم نقلة سريعة إلى التربية في عصر النهضة يغفلون أكثر من عشرة قرون كاملة، كانت الأمة الإسلامية هي حاملة لواء المعرفة في كل منحى من مناحي الحياة، وعجبت لذلك وتكلمت مع بعض الأخوة التربويين، ولكن أدركت أن ذلك هو أثر التعليم الذي يغفل دور الحضارة الإسلامية وإسهام علماء المسلمين الأوائل في تأسيس قواعد هذه الحضارة، فوالله خرجت من هذا الاجتماع مصمماً على أن أكتب كتاباً في التربية، أوضّح فيه دور الإسلام في تربية الناشئة. كتبت هذا الكتاب «أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية». وطبع عدة طبعات ونشر على هيئة مقالات في مجلة المسلم

المعاصر، ثم نشرت مقالات في كتب أو كتاب صدر في الكويت ثم نشر في كتاب عن مركز أو المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن وطبع عدة مرات في مصر وغير مصر، وكنا في مؤتمر في الأردن في مؤتمر عن الإسلام والمسلمين في القرن العشرين فلقيني أحد كبار أساتذة التربية في مصر إن لم يكن في العالم العربي فأخبرني أنه استفاد من هذا الكتيب استفادة كبيرة في كتاباته عن التربية، وحمدت الله تعالى على ذلك حمداً كثيراً، لي كتاب عن إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطور المعرفة، نُشر في مكتب التربية العربي لدول الخليج، وآثرت به أن أحيي في قلوب وعقول الناشئة أن الأمة الإسلامية لم تكن عبر التاريخ أمة من الدرجة الثالثة، لقد كانت لفترة زمنية طويلة تعتبر أطول فترات في تاريخ الحضارة الإسلامية، وأسست حضارة تعتبر أكمل الحضارات لأنها أخذت بالدنيا والآخرة في معادلة واحدة. بينما أكثر الحضارات الإنسانية ركّزت على جانب واحد من جوانب العمران أو الجوانب العسكرية، وأهملت الآخرة إهمالاً كبيراً بما في ذلك الحضارة المادية المعاصرة.

فأنا لم أهمل قضية التربية، ولي كتابات عديدة في البيت المسلم والأسرة المسلمة وتنشئة الشاب المسلم، سألت الأخت الكريمة عن قضية تزويد تراجم معاني القرآن الكريم بجوانب الإعجاز العلمي في كتاب الله وأنا أضم صوتي إلى صوتها، وأقول إن من أضعف القضايا في تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية هي الآيات الكونية، لأن الذين ترجموها ليست لديهم خلفية علمية، وترجموها ترجمة حرفية وحتى في التفاسير من

أضعف النقاط في التفاسير التي بين يدينا العديدة، تفسير الآيات الكونية، أنا لا ألوم بذلك المفسرين القدامى فقد بذلوا أقصى جهدهم لخدمة هذا الكتاب العزيز، ولكن علينا أن لا نعيش عبر التاريخ على جهود القدامى، علينا أن يخرج من بين أبناء هذه الأمة في كل جيل من يتزود بالأدوات اللازمة لتفسير كلام الله، ثم يوظِّف جهده في نقل هذه المعاني إلى لغة العصر الذي يعيشه تحقيقاً لقول المصطفى ﷺ في وصفه لكتابه العزيز إن هذا القرآن لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد.

العمل المؤسسي أنا أنادي منذ فترة طويلة أنه من أخطر الأمور أن التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي السنّة النبوية المطهرة ـ تطفو على السطح ثم تنطفئ ـ تظهر ثم تموت قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، ليست قضية جديدة، قضية قديمة في القرن الهجري الثاني ولكن المشكلة أنها كانت تظهر على أيدي أفراد وبموت هؤلاء الأفراد تنتهي القضية، وظلت القضية متوالية حتى القرن الهجري الثاني وحتى زماننا هذا، فناديت بأعلى صوتي بـ ضرورة تدريس الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ولو في قسم من أقسام التفسير في كلية من كليات الدعوة، ولجأت في ذلك إلى كل الجامعات المتاحة لي في العالمين العربي والإسلامي وللأسف الشديد لم أجد صدى لهذه الدعوة، وتعلمون جميعاً أن أغلب المشتغلين في قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي سنة رسوله ﷺ من كبار السن مثلي ويعني إذا انقضى هذا الجيل والله لا أدري ماذا يمكن أن يحدث لهذه القضية، ولذلك أرجو كل قادر على

تأسيس منهجية صحيحة لدراسة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، ولنبدأ بالجامعات ثم المدارس المتوسطة والثانوية ثم الابتدائية، لأن طفلاً ينشأ على حب كتاب الله وحب سنّة رسول الله ﷺ. لا يمكن أن تؤثر فيه كل تيارات الترغيب التي يتعرض إليها المسلمون هذه الأيام.

تتحدث الأخت الكريمة عن قدرة أبنائنا على الإتقان والاختراع وأنا زرت بفضل الله أغلب جامعات ومراكز البحوث في العالم فلم أجد جامعة واحدة أو مركزاً واحداً يخلو من فرد من أبناء المسلمين على أعلى مستوى من التخصص، فالمشكلة ليست في قلة الكفاءات العلمية في العالم الإسلامي، ولكن المشكلة في الظروف البيئية الطاردة للكفاءات، كتبت كتاباً منذ سنوات بعنوان «قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر». ونشرته مجلة الأمة التي تصدر في قطر، صدر في الثمانينات من القرن العشرين وفي هذا التاريخ، وآخر إحصائية من اليونسكو تقول إن عدد العلماء والتقنيين الذين يهجرون دول العالم الثالث أغلبهم من المسلمين يقدرون بأكثر من ١٠٠٠ عالم وتقني كل يوم، هذا النزيف البشري هو الذي ساعد ضمن عوامل كثيرة على تخلفنا الحالي علمياً وتقنياً، وأدى إلى أن الهوة الفاصلة بيننا وبين الدول الصناعية تزداد يوماً بعد يوم اتساعاً وعمقاً.

سعادة أخي الكريم، الدكتور سعود المختار جزاه الله عني خير الجزاء على كل ما قال وعرض، وأؤكّد أن كل ما قاله عن عبادة التأمل من أعظم العبادات، لأن بالتأمل يصل الإنسان إلى قيم إيمانية كثيرة ولذلك يلوم علينا القرآن الكريم عدم التدبر. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ

لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ (النساء: ٨٢) ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤).

تربية هذا الجيل مهمة هذه الأمة، خاصة وأننا نتعرض هذه الأيام لحملة شرسة من كل قوى الشر في العالم هدفها الرئيسي إخراج المسلمين من الإسلام إلى الضياع.

ولا أنسى كلمة قالها القس صامويل سومير حين عقد أول مؤتمر عالمي لتنصير مسلمي العالم سنة ١٩٠٤م. وقال في هذا المؤتمر نحن لا نريد أن نخرج المسلمين من دائرة الإسلام إلى المسيحية، لأنه كما قال وادعى إن في ذلك تشريفاً وتكريماً لهم ولكننا ينبغي أن نخرج المسلمين من دائرة الإسلام إلى دائرة الضياع حتى يذلوا ويضعفوا ويصبحوا لقمة سائغة للعالم الغربي، وعقد المؤتمر العالمي الثاني لتنصير مسلمي العالم في القاهرة.

وعقد منذ سنوات المؤتمر العالمي لتنصير مسلمي العالم في إحدى المدن الأمريكية في هذا المؤتمر جُمع أكثر من (١٠٠٠ مليون دولار) ألف مليون دولار في ليلة واحدة وأسس بها معهداً لتنصير مسلمي العالم والمعهد في كاليفورنيا، وزاره بعض الأخوة المسلمين، ويؤكد بعض الأخوة الذين زاروه أن كل الهجوم الحالي على الإسلام وكل التحولات الدولية على الإسلام كل الحكومات المعادية للإسلام وعلى رأسها حكومة (بوش) الحالية هي من نتاج هذا المعهد ومن تخطيط هذا المعهد، والمؤامرة على الإسلام كبيرة، وعلينا أن نربي أبناءنا على الاعتزاز بالقرآن الكريم، وإظهار فضله على غيره من الكتب، والاعتزاز بالإسلام العظيم وإظهار فضله على غيره من

العبادات، فإننا كما نعلم أن إلهنا واحد، فرسالة هذا الإله للبشرية واحدة وكلها كانت الإسلام من آدم إلى رسول الله ﷺ، وكما تكلم بعض الأخوة أن هذا القرآن هو الصورة الوحيدة من كلام رب العالمين المحفوظة بين أيدي الناس اليوم بكلام اللغة العربية، محفوظة بحفظ الله كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ـ وإشارة إشارة لا بمهارة العرب ولا بشطارة المسلمين ولكن تحقيقاً للوعد الإلهي الذي قطعه ربنا تبارك وتعالى على ذاته العليا.

فقال خير من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

وأنا أقول دائماً لإخواني وأخواتي إن مجرد حفظ القرآن الكريم على مدى أربعة عشر قرناً أو يزيد بنفس لغة الوحي دون أن يضاف إليه حرف واحد أو ينتقص منه حرف واحد، هو من أعظم جوانب الإعجاز الشاهدة لهذا الكتاب الخالد بأنه كلام رب العالمين، وكان المصطفى ﷺ يجهد نفسه الشريفة في متابعة جبريل عليه السلام، فنزل الأمر الإلهي مطمئناً قلبه الشريف بأن الله تعالى هو حافظ هذا الكتاب، فيقول له ربنا سبحانه وتعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦ ـ ١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٨ ـ ١٩).

الأخ الكريم الدكتور حسان شمسي باشا. جزاه الله عني خيراً وله علي أفضال كثير قال فيّ ما لا أستحقه، وقد ركّز على قضية الدعوة إلى هذا الدين العظيم بكل وسيلة ممكنة لأن أعداءنا قد أسقطوا من أيدينا كل سلاح نستطيع الدفاع به عن دمائنا وأعراضنا ـ ومقدساتنا وأراضينا، ولكن بقي في أيدينا سلاح واحد لو أحسنَّا توظيفه والله لفتح الله تعالى الدنيا من أطرافها

هو (سلاح الدعوة على بصيرة)، إننا خلال القرنين الماضيين قصَّرنا تقصيراً كبيراً وفي قضية الدعوة إلى الله فوصلنا إلى ما وصلنا إليه، تركنا الساحة مفتوحة لغلاة الحركة الصهيونية العالمية. ولغلاة الصليبية الدولية وللإساءة إلى صورة الإسلام وتشويهها، وإلى صورة المسلمين وتحذير الناس منهم وإخافتهم من أي وحدة إسلامية أو أي عمل إسلامي كبير أو أي صحوة إسلامية حقيقية فوصلنا إلى ما وصلنا إليه.

سعادة الأخ الكريم د. سراج ملائكة يقول هو يعرفني من التلفاز وأنا عرفته في الخمسينات وهو طالب في البعثة العسكرية للسعودية في القاهرة، وكان معه الكثير من الأخوة السعوديين الذين عرفتهم في معيته، وكل ما تحدث به سبقت الإشارة إليه في هذه التعليقات البسيطة، عندي الكثير ولكن حرصاً على وقتكم الكريم وحرصاً على الإجابة عن تساؤلاتكم أتوقف عند هذا الحد سائلاً الله تعالى أن يجزي سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه خير الجزاء على هذه السنة الطيبة التي أسس قواعدها، فقليل من رجال الأعمال هم الذين يهتمون بالعلم والعلماء بالأدب والأدباء والفكر والمفكرين والعلم والعلماء، وجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ذلك ثقيلاً في ميزان حسناته يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأشكر لكم جميعاً حضوركم وتشريفكم وأسأل الله أن يجزي كل من تكلم عني بكلمة طيبة خير الجزاء ـ وأدعو الله إلى أخي الكريم الشيخ عبد المقصود خوجه الشفاء العاجل إن شاء الله وفي أحسن الأوقات، وفي الفردوس الأعلى إن شاء الله بعد عمر طويل مديد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: الأسئلة التي وردتنا من الأخوة الحضور وسنعطي الفرصة أيضاً للأخوات الحاضرات ليلقين أسئلتهن.. أهلاً وسهلاً..

«الحوار مع المحتفى به»

عريف الحفل: السؤال الأول من الدكتور محمد الجهني يقول:

في خضم تلك الأخبار المتناقلة عما يحدث في كوكبنا الأرضي من زلزال وأعاصير. تتناقل لنا الأخبار عما يهدد البحر الأحمر وأنه سيصبح محيطاً. والمتوسط ـ والخليج العربي على شكل بحيرة، هل لسعادتكم أن ينير بصيرتنا بما يحدث بأرضنا وبحرنا. ومستقبل الحياة للساكنين قربه.

الأستاذ الدكتور زغلول: مرة أخرى أحمد الله تعالى وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله المصطفى. وأقول إن من نبوءات الرسول ﷺ. كثرة الزلازل عند قرب نهاية هذه الحياة، فالكثرة الملاحظة في الزلازل في أيامنا إنذار لنا ولا أقول من علامات الساعة ـ ولكن من إرهاصات الساعة كثرة الزلازل، والرسول الكريم ﷺ له حديث جميل يقول فيه: «في أمتي أمة مرحومة جعل الله هلاكها في الزلازل». الزلزال الأخير الذي حدث في جنوب آسيا في ٢٠٠٥/٢/٢٦م. واحد من أكبر الهزّات الأرضية التي شهدتها الأرض بلغت قوته نهاية مقياس رختر تقريباً مقياس لوغريثمي أي إن كل درجة تقدر بـ ١٠ أضعاف الدرجة السابقة أي ٢ عشرة أضعاف ١ و ٣ عشرة أضعاف ٢ مقياس لوغريثمي. وصلت قوة هذا الزلزال إلى نهاية مقياس ريختر.

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن هذا الزلزال حدث تحت الماء لو قدر له أن يحدث على اليابسة لكان أثره التدميري أكبر بكثير مما حدث، حدث الزلزال على عمق ٤٠ كم تحت قاع المحيط الهندي شمال جزيرة سومطرة (أندونيسيا) والمعروف علمياً أن الزلازل إذا كانت بؤرها قريبة من السطح تسمى زلازل ضحلة المنشأ من ٥ كم إلى ٦٠ كم يكون أثرها التدميري شاسعاً للغاية، وكلما زاد عمق بؤرة الزلزال قل أثره التدميري، فهناك زلازل متوسطة النشأة إلى ٣٠٠ كم وزلازل عميقة النشأة ٣٠٠ ـ ٧٠٠ كم بعد ٧٠٠ كم لا تشعر بأثر الهزّة إذا حدثت، الأرض تتعرض سنوياً إلى أكثر من مليون هزّة أرضية وإن لم يشعر بها الإنسان وإن سجلتها المراصد الزلزالية، من هذه المليون هزة تحدث ١٠ ـ ٢٠ هزّة مدمرة يشعر الإنسان بأثرها ومن ١ ـ ٥ هزّات تبلغ أقصى درجات الدمار. وكل ٥ سنوات تقريباً تحصل هزّة تتجاوز حد مقياس ريختر، حدثت هزّة في أمريكا الجنوبية (سنة ١٩٦٠م) وصلت لـ ١٠ درجات مقياس ريختر ٩ درجات لذلك يسمى مقياس ريختر المفتوح.

لا نستطيع أن نستثني أي بقعة من بقاع سطح الأرض من إمكانية حدوث هزّة أرضية ولكن هناك أحزمة محددة تكرر فيها حدوث زلزال، منها حزام شمال المحيط الهادي وشرق المحيط الهندي تسميه العلماء «حزام النار» لأن النشاط البركاني في هذه المنطقة عنيف، أغلب الجزر الموجودة جزر بركانية مثل اليابان، جزر الفليبين، جزر أندونيسيا، جزر هاواي ـ جزر جنوب الهند، كل هذه جزر بركانية ناجمة عن ثورة بركانية تحت قاع

المحيط أو فوق قاع المحيط، السبب الحقيقي للزلزال هو أن الغلاف الصخري للأرض محزوم بشبكة كبيرة من الصدوع، هذه الشبكة عميقة أيضاً يتراوح عمقها ما بين ٦٥ كم ـ ١٥٠ كم تخترق الغلاف الصخري للأرض بالكامل تصل إلى نطاق تسميه العلماء «نطاق الضعف الأرضي». توجد فيه الصخور بحالة لدنة شبه منصهرة عالية الكثافة عالية اللزوجة، تندفع هذه الصهارة عبر صدوع قاع المحيطات لتدفع بقاع المحيط يمنة ويسرة في ظاهرة يسميها العلماء ظاهرة اتساع «قيعان المحيطات والبحار». من أمثال ذلك البحر الأحمر، البحر الأحمر قاعه مفجّر بالنيران قاعه متصدع باب المندب يتسع بمعدل ٣ سم كل سنة. العلماء يتوقعون أن يتحول في المستقبل البعيد إلى محيط، ولكن هذا في علم الله قد ينتهي عمر الأرض قبل ذلك، ولكن الاتساع البسيط في باب المندب يؤدي إلى إغلاق مضيق هرمز وتحول الخليج العربي إلى بحيرة داخلية يظل التبخّر فيها حتى تجف، ولا أريد أن أفصل أكثر من ذلك.

عريف الحفل: سؤال السيد أشرف السيد سالم.

يقول هل تؤيدون من يرون أن الزلزال غضب من الله رغم أن ٩٩٪ من الضحايا مسلمون مسالمون ضعفاء.

الأستاذ الدكتور زغلول: سئل الرسول ﷺ. قيل يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث. وفي رواية أخرى ثم يبعث الناس على نواياهم.

طبعاً لا يمكن لعاقل أن يتخيل أن هزة أرضية بهذا العنف تتسبب بهذا

الدمار، قتل أكثر من ٣٠٠ ألف نفس وجرح أكثر من مليون شخص وتهجر أكثر من خمسة ملايين إنسان، ودمار يقدر بمئات المليارات من الدولارات وأمواج متلاطمة تضرب أكثر من ١٢ دولة وتحدث هذا الدمار هل يمكن لعاقل أن يتخيل أن هذا يمكن أن يحدث بدون علم الله وبغير إرادته، لا يمكن لعاقل أن يتخيل إلا إذا كان ملحداً، إن هزّة كهذه أو أصغر منها بكثير لا تحدث دون علم الله رب العالمين الذي يصف ذاته العالية بقوله الشريف ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩) لا يمكن لعاقل أن يتخيل أن هزة كهذه أو شيء آخر يحدث في العالم دون علم الله دون إرادة الله ودون حكمة بالغة فيما يحدث، الإمام علي كرم الله تعالى وجهه يقول: «ما نزل عقاب إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة» والقرآن الكريم يقول الله تعالى ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ (العنكبوت: ٤٠). وأنا دائماً أقول أن كل المخاطر التي تسمى بالمخاطر الطبيعية، الزلازل، البراكين، العواصف، الأعاصير، وغير ذلك، هي جند من جند الله يسخرها ربنا تبارك وتعالى على من يشاء من عباده في الوقت الذي يشاء والمكان الذي يشاء عقاباً للعاصين وابتلاء للصالحين وعبرة للناجين، وإذا لم نأخذ الأمور كهذا المعيار يكون كالذي يدفن رأسه في التراب ولا يريد أن يتعرف على ما يحدث، أغلب الذين راحوا ضحايا من المسلمين الأبرياء صحيح، ولكن من يدري لعلّ الله سبحانه وتعالى يريد أن يكرمهم بالشهادة، أن يطهرهم من ذنوبهم، أن يرفع درجاتهم، الحياة الدنيا ليست كل شيء، قد يكون الموت في وقت من الأوقات كرامة للإنسان

والموت بهذه الفاجعة شهادة للإنسان، لا نرفض أبداً أو نشك في أن هذه من جند الله يسخرها ربنا سبحانه وتعالى عقاباً للعاصين وابتلاء للصالحين، وعبرة للناجين.

عريف الحفل: الدكتور فؤاد سندي يسأل:

بعض الناس في زماننا يستهينون بالإعجاز اللغوي فهل صحيح أن الإعجاز اللغوي البياني قد انتهى زمانه وليس في حاجة إليه في عصرنا بحجة أن الإعجاز العلمي أغنى عنه؟

الأستاذ الدكتور زغلول: جزاكم الله خيراً. طبعاً نعلم أن كل نبي وكل رسول قد أتاه الله تعالى بالمعجزات الحسية ما يشهد له بالنبوة ويشهد له بالرسالة. وهذه المعجزات الحسية كانت مما نبغ فيه أهل العصر، فموسى عليه السلام بُعِثَ في قوم بلغ السحر فيهم مبلغاً عظيماً فأتاه الله من العلم ما أبطل به السحر والسحرة، وعيسى كان في زمن كان للطب فيه شأن عظيم فأتاه الله من العلم ما تفوّق به على أطباء عصره ـ ميزة العرب على عهد رسول الله ﷺ كانت الفصاحة والبلاغة وحسن البيان فأتاه الله تعالى القرآن يتحدى العرب وهم في هذه القمة من قمم الفصاحة والبلاغة وحسن البيان أن يأتوا بقرآن مثله أو بعشر سور مفتريات من مثله أو بسورة واحدة من مثله، وما زال هذا التحدي قائماً إلى قيام الساعة.

دون أن يتقدم عاقل ويقول لقد استطعت أن أكتب سورة مثل سورة القرآن. أما نحن فقدنا الحس اللغوي، أسماء المحلات باللغة الإنكليزية، الأسر تتكلم فيما بينها باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، الإجازات عندنا يوم

الأحد ويوم السبت، فنحن بعدنا عن ديننا وفقدنا الحس، فأصبح العرب لا يتذوقون الإعجاز اللغوي البلاغي النظمي في القرآن الكريم، وليس معنى هذا أننا نسقط هذا الجانب من جوانب الإعجاز النظمي البياني الذي بدأ التحدي به، لا بد لنا من خروج علماء في اللغة العربية يخرجون لنا جوانب الإعجاز اللغوي النظمي البياني في هذا الكتاب العزيز، لأن هذا كان جانباً من جوانب التحدي بالقرآن الكريم ولا يجوز أن نفقده أبداً، وأعلم أن أخاً كريماً د. السامرائي له برنامج في تلفزيون الشارقة يتحدث عن بعض هذه الجوانب كلاماً وحديثاً مبهراً للغاية، وأرجو أن نتعلم جميعاً من هذا البرنامج جانباً من أهم ما قدم من إعجاز في هذا المجال.

طبعاً الإعجاز العلمي هو لغة هذا العصر، وأنا أقول دائماً إن القرآن الكريم ثلث آياته آيات كونية، وهذه الآيات الكونية لم ترد لنا من قبيل الإخبار العلمي المباشر إن الله تعالى يعلم بعلمه المحيط، إن العقل البشري لا يستطيع أن يستوعب القضايا العلمية استيعاباً كلياً دفعة واحدة، إن العقل البشري لا بد له من النظر والاستقراء والتأمل، لا بد له من التجربة والاستنتاج حتى يتفهم السنّة من السنن الكونية، فأنا أقول جازماً إن الآيات الكونية في كتاب الله وفي سنّة نبيه رسول الله ﷺ، لم تأتِ لنا من قبيل الإخبار العلمي المباشر وإن كان فيها استنهاض لنا ولهممنا أن نهتم بهذه الفضائل العلمية، هذه الآيات جاءت كلها في مقام الاستدلال على طلاقة القدرة الإلهية المبدعة في الكون، تشهد للإله الخالق بالربوبية والإلهية ـ والخالقية وبالوحدانية، لأن الله تعالى خلق كل شيء في هذا الكون (الوجود)

في زوجية واضحة من اللبنات الأولية المادة إلى الإنسان حتى يبقى ربنا تبارك وتعالى منفرداً بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه.

وجاءت هذه الآيات شهادة لله الخالق أنه كما خلق هو قادر على إفناء خلقه وبعث هذا الخلق من جديد.

وكانت قضية الخلق عبر التاريخ هي حجة المكابرين، حجة المتشككين، حجة المعاندين. ولذلك جاءت هذه الآيات تشهد لهذا الخالق (عز وجل) على قدرته على إفناء الخلق وعلى إعادة هذا الخلق مرة أخرى، وأعتقد جازماً أن هذه الآيات أيضاً جاءت خطاباً لأهل عصرنا، هذا العصر الذي فتح الله به عز وجل على الإنسان ما لم يفتح على المعارف الكونية، من مغاليق الكون ما لم يفتح من قبل أبداً، فأصبحت المعارف العلمية تتضاعف مرة كل ثلاث سنوات تقريباً وتقنياتها تتجدد كل سنة تقريباً، ففتن الناس بالعلم وتقنياته ونسوا الموت، ونسوا ظلمة القبر وحساب القبر، نسوا هول البعث، وكما أخبرنا المصطفى ﷺ القبر إما أن يكون روضة من رياض جنة أو حفرة من حفر النار. كما نسوا هول البعث، هول العرض الأكبر أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، هول الميزان، هول الصراط، هول الخلود في الحياة القادمة، إما في الجنة أبداً أو في النار أبداً، وانشغلوا بالعلم وأصبح كل إنسان من الغربيين بالذات ومن الشرقيين غير المسلمين، إذا حدثته عن النار وعن الجنة يضحك، إذا حدثته عن الآخرة يضحك، وإذا حدثته عن حياة البرزخ يضحك، لأن هذه المعاني اهترأت في معتقداته اهتراءً شديداً. إن قلت له حقيقة علمية لم يصل إليها إدراك الإنسان إلا منذ عشرات قليلة

من السنين، موجودة في كتاب أنزل من قبل ١٤٠٠ سنة (ألف وأربعمائة سنة). كتاب أُنزل على نبي أمتي ﷺ. وأنزل لأمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين والله تهزّه من الأعماق، وكما ذُكر في هذه الجلسة المباركة ما عُقِدَ مؤتمرٌ من مؤتمرات الإعجاز، إلا ووقف نفر من كبار العلماء يعلن إسلامه على ملأ من الحضور، انبهاراً بحقيقة علمية واحدة في تخصصه، يعلم تمام العلم أنه لم يصل علم الإنسان إليها إلا منذ عشرات قليلة من السنين، وأنه لا يمكن أن يكون للإنسان إدراك بها في زمن الوحي ولا لقرون متطاولة من بعده بما يقطع أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق ويشهد لهذا النبي ﷺ بالنبوة والرسالة.

ومعركتنا مع أعدائنا اليوم تتركّز بهاتين القضيتين وهما: أنهم لا يؤمنون ببعثة النبي المصطفى الخاتم ﷺ. ولا يؤمنون بربانية القرآن الكريم، وإذا استطعنا أن نقنع الناس العقلاء على الأقل بهاتين القضيتين الأساسيتين انتصرنا على الباطل وما أقساها من معركة في هذه الأيام.

عريف الحفل: سؤال من الدكتورة ليلى زعزوع.

بسم الله الرحمن الرحيم ـ ضيفنا الفاضل الأستاذ الدكتور زغلول النجار رائد هذه الشعلة المتأججة بروح العلم ومكتشفاته، يواصل المسيرة المباركة في خطوات متوازية بجهد فردي ملموس يسبق به العمل المؤسساتي الإسلامي المعلوم بالإعجاز العلمي، لكن بعد هذا المشوار الطويل ألا توافقون على أنه قد آن الأوان للتفكير جدياً لإنشاء قناة فضائية للإعجاز العلمي والدعوة بلغات مختلفة، وبرامج وثائقية بحرفية إعلامية وميزانية

سخية أسوة بتجارب الغربيين مع قنوات إعلامية هادفة مثل ديسكفري و(ناشونال جيوغرافيك) National Geographic؟ هذا المطلب بات أشد إلحاحاً على ضمير الأمة كلها بأفرادها ومؤسساتها خاصة في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام، وقد انفلت عقالها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فهل نحن فاعلون. شكراً جزيلاً.

الأستاذ الدكتور زغلول: أشكر للأخت الكريمة هذا السؤل الطيب وهذه اللفتة الطيبة، لأن الإسلام والدعوة إلى الإسلام تحتاج إلى قناة فضائية تخاطب الناس بلغاتهم، إننا نخاطب بعضنا بعضاً ولا نخاطب الأعداء بلغتهم، على بعض رجال الأعمال الذين يستشعرون خطر المحنة التي تمر بها الأمة الآن أن يتعاونوا في إنشاء قناة فضائية ليس فقط بالإعجاز العلمي من القرآن الكريم ولكن إلى الدعوة إلى هذا الدين والدفاع عن هذا الدين الذي يتعرض لهجوم شرس من كافة أنحاء العالم، ويكفي أن أذكر قناة هي قناة الموت، وإن تسمّت باسم «قناة الحياة» يتطاول فيها بعض المنصرين على كتاب الله وعلى سنّة رسول الله ﷺ وعلى رموز الإسلام وعلى أسس هذا الدين العظيم، وجهلهم فاضح، وبضاعتهم زائفة، وتكلفهم واضح لكل عيان ويتحدّون المسلمين بأي صوت راد عليهم، ولا راد عليهم، إذا أنشئت قناة إسلامية تشرح هذا الدين لأهل الأمم الأخرى، باللغة التي يفهمونها وبالأساليب التي يعرفونها وتدافع عن الاتهامات الباطلة التي تلصق بهذا الدين في كل وسيلة من وسائل الإعلام، نكون قد عملنا عملاً عظيماً عن هذا الدين في وقت تكاثرت عليه الذئاب.

عريف الحفل: الأخ عبد الرازق الغامدي يقول:

ما هو التفسير العلمي لقول الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ﴾ **صدق الله العظيم (الكهف: ٨٦). ما هي العين الحمئة؟**

الأستاذ الدكتور زغلول: قال أهل اللغة أن العين الحمئة هي العين الممتلئة بالطين يعني الماء المختلط بالطين. إن العين الحمئة غيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وأنا أقول منذ فترة طويلة إن كل القضايا التاريخية في كتاب الله تحتاج من المسلمين إلى تحقيق علمي وجغرافي وتاريخي يؤصل هذه القضايا العلمية التي تعتبر ورقة مادية ملموسة تثبت لكل ذي بصيرة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، أين هذه العين الحمئة؟ والله لو تفرغ بعض بُحّاث المسلمين لتحقيق ما جاء بصورة الكهف عن هذه القضية لوصلوا إلى ورقة دعوة راقية تقنع أهل عصرنا باللغة التي يفهمونها وهي لغة العلم، وبالمناسبة أذكر منذ سنوات طالعتنا جريدة الغارديان البريطانية بمقال بعنوان (التشكيك في القرآن)، اطّلعت على المقال فوجدت المقال يتحدث عن مقال أوسع نُشر في مجلة أمريكية اسمها «أتلانتس»، وجدت مقال أتلانتس في سبع وثلاثين صفحة يقولون إن مسجداً قديماً في اليمن بدأ هناك الأخوة بترميمه فوجدوا في سقفه مخطوطة، العمال لم يستشعروا قيمة المخطوطة، وضعوا هذه الأوراق بجوانب الحصى والرمل الذي يبنون به، فمر أحد القضاة اسمه القاضي الأكوع وأدرك قيمة هذه المخطوطة لأنها من القرآن الكريم، فنقلها إلى أحد

المتاحف وناشد اليونسكو تزويد اليمن عدداً من الخبراء حفظ هذه المخطوطات لأن المخطوطة كانت متهالكة، وفوجئ بوفد من إحدى الجامعات الألمانية يعرضون عليه ترميم هذه المخطوطة مجاناً تطوعاً من الجامعة بدلاً من انتظار رد اليونسكو فوافق القاضي الأكوع، وجاء الوفد، واشترط عليهم القاضي الأكوع أن لا ينقلوا شيئاً من هذه المخطوطة حتى يتم تحقيقها في اليمن، ولكنهم خانوا الأمانة وخانوا العهد، وهرّبوا إلى ألمانيا أكثر من ٣٠ ألف مايكروفيلم لهذه المخطوطة، وبعد وفاة القاضي الأكوع عليه رحمة الله، بدأوا ينشرون عن هذه المخطوطة قالوا إنهم حددوا عمرها عن طريق الكربون المشع، قصاصة صغيرة من طرف الورقة تحدد العمر المطلق بدقة شديدة، ووجدوا أن هذه المخطوطة من القرن الهجري الأول، وأنه لم ينقضِ على كتابتها بعد وفاة رسول الله ﷺ أكثر من بضع عشرات قليلة من السنين، وقالوا واعترفوا أن هذه المخطوطة لا تختلف عن بلايين النسخ من القرآن الكريم الموجودة بين أيدي الناس اليوم حرفاً واحداً، الاختلاف البسيط كان في التنقيط والتشكيل ومعروف علمياً أن التنقيط والتشكيل جاء بعد بعثة رسول الله ﷺ بعدة سنوات.

ولكنهم أثاروا قضية القصص القرآنية، وقالوا إن أغلب هذه القصص عن أمم لم يزرها محمد ﷺ. فمن أين له ذلك؟ بدلاً أن يؤمنوا بنبوءة رسول الله ﷺ، شككوا في نبوءته وقالوا إنه تلقى هذه النبوءة عن أهل التوراة والإنجيل، وأقول لكم بصراحة:

الكتاب المسمى المقدس عند غيرنا فيه العهد القديم، والعهد القديم فيه

سفر التكوين، وسفر التكوين فيه قصص عن الأنبياء وعن خلق الكون يشبه إلى مدى كبير القصص القرآنية، لأن المصدر واحد، ولكن شتان بين كلام الله وكلام الناس، أي قضية أثيرت في العهد القديم، أو سفر التكوين، إذا قارناها بما جاء في القرآن الكريم يتضح الفارق الهائل بين كلام الله عزّ وجلّ وكلام الناس، وليت يكون في الوقت متسع حتى أضرب لكم بعض النماذج، ولكن لا أريد أن أطيل أكثر من ذلك وشكراً.

عريف الحفل: نحيل الميكروفون للسيدات وشكراً.

الأستاذة حصة العون: بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر الله سبحانه وتعالى أن وهبنا هؤلاء العمالقة والقمم الإسلامية الكبيرة. باسم الجميع نشكر الأخ عبد المقصود خوجه وندعو له بالشفاء العاجل. ولي سؤال لسعادة الأستاذ الدكتور زغلول النجار.

السؤال يكمن في الطب وما أدراك ما الطب. الإسلام حمل لنا الإعجاز القرآني، الكثير من العلاج في باطن كتاب الله سبحانه وتعالى وحتى تاريخه لم نر كلية طب أو جامعة أو مستشفى يدعو إلى تعليم وتدريس ويدعو الأطباء العرب والمسلمين على العلاج بالقرآن والطب النبوي، ما موقفنا أمام الله، وجميع من حولنا ومن جميع الأجناس تستفيد من كتاب الله وتعالج به ونحن هنا مسلمون في المملكة العربية السعودية أولاً والمستشفيات ونملك المال والجاه ولا نقدم لهم الدواء الشافي من كتاب الله سبحانه وتعالى؟

الأستاذ الدكتور زغلول: أشكر للأخت الكريمة هذه اللفتة، ولقد كتبت كثيراً عن خطر متابعة الغرب في منهجه العلمي، نحن نقدر التقدم العلمي المذهل والتقدم التقني المذهل الذي حققته الحضارة الغربية المعاصرة، ولكن لا بد لنا من التأكيد أن هذه الحضارة انطلقت من مفاصلة كاملة مع الدين، كانت الكنيسة تهيمن على مقدرات الحياة في الغرب هيمنة كاملة، وكانت تفرض ما جاء في سفر التكوين في الغرب على العلماء، وحين تعلّم علماء الغرب المنهجية العلمية من الحضارة الإسلامية وبدؤوا في تطبيقها اتضح لهم خطأ كل الإشارات الكونية التي جاءت من سفر التكوين، فبدأ الصراع وانتهى الصراع بغلبة رجال العلم بعد أن تعرضوا للتعذيب والسجن والإعدام والحرق، انتصر العلماء لأن العلم يقدم خدمات للبشرية في مجال الطب، في مجال الزراعة، في مجال الصناعة، وأخذ العلم في هذه اللحظة موقفاً معادياً معاداة كاملة لقضية الدين، وللأسف الشديد حين فقْنا لأنفسنا بدأنا ننقل عن الحضارة الغربية وننقل أعمالهم (بغثها وسمينها) لم نقم بالدور الذي قام به أسلافنا حين نقلوا من الحضارات المجاورة فغربلوا كل شيء بمعيار الإسلام وما وافق الإسلام أخذوه وما تعارض مع الإسلام نبذوه. وأذكر أنني دعيت في سنة ٧٥م لمؤتمر عقد في الرياض، كان عنوانه «التضامن الإسلامي في مجال التكنولوجيا والعلوم»، ودعي له أعداد كبيرة من العلماء من مختلف أنحاء العالم ثم حدث استشهاد الملك فيصل رحمه الله، فَأُجِّل إلى سنة ٧٦م، وحضرت هذا المؤتمر، وكنت قد طولبت بإعداد بحث عن الثروات المعدنية في العالم الإسلامي وبعد أن كتبت البحث لم أجد فيه جديداً فألهمني ربي

أن أكتب عن قضية أخرى بعنوان (كتاب العلوم من المنظور الإسلامي). وقلت إن محاكاة الغرب في أبحاثهم وفي النقل عنهم وهي حضارة كافرة ملحدة منكرة لله منكرة للخلق أضرت بنا ضرراً بليغاً. ولا بد لنا من تصحيح ذلك إنصافاً للعلم وإنصافاً للدين، وضربت نماذج على ذلك، أقول في ديننا ثروة هائلة في النواحي الطبية، في القرآن الكريم وفي سنّة رسولنا ﷺ، والله لو أن أساتذة كليات الطب أخذوا هذا المنحى واهتموا بما جاء في كتاب الله وفي سنّـة رسول الله ﷺ، لسبقوا العالم بأسره في الوصول إلى علاجات لم ولن يصل إليها الغربيون، وأذكر على سبيل المثال فقط أن اليابانيين وجدوا في التين إنزيماً خاصاً سموه «فج ـ فيسين» ـ له قدرات هائلة على علاج عدد كبير من الأمراض، وجدوا أن خلطه بين التين وزيت الزيتون يعطي لهذا العلاج ما يمكّنه من علاج بعض الأمراض الخطيرة كالسرطان، ومن الغريب أن نسبة (فيسين) التين إلى زيت الزيتون هي نسبة تكرار كلمة التين وكلمة الزيتون في القرآن الكريم، كنت في دبي منذ أسبوعين لحضور مؤتمر طبي في جامعة عجمان وكان المؤتمر الطبي يحضره عدد كبير من الألمان واتحاد الأطباء المسلمين في أوروبا وأطباء عرب، حاولت أن أحقق وصية رسول الله ﷺ، في موضوع الكي بالنار فوجدت تحت الجلد مباشرة طبقة دهنية لو أزيلت تشفي من كثير من الأمراض مثل الضغط والسكر، أنا لست طبيباً، أنا مجرد ناقل، وعندما عرض بحثي عن المؤتمر انبهروا، وكان هناك عدد من عمداء الطب في ألمانيا. وأرجو الله أن يجزي أخي الدكتور حسان شمسي باشا خير الجزاء لأنه أحد الأطباء الذين لفتوا إلى ما في كتاب الله وسنّـة نبيه

ﷺ من نصائح طبية هائلة لو أخذ بها المسلمون لما عانوا من كثير من الأمراض.

عريف الحفل: الأستاذ عبد الحميد الدرهلي يقول:

الاعتـداءات الآثمة التي شهدتها المملكة العربية السعودية والكويت وقطر، تؤكد خطورة الوضع الذي يشهده الأمن القومي العربي برمته. نتسـاءل هـل هي مجرد عمليات غسل أدمغة تتعلق أو ترتبط بقضايا التكفير أم صحوة إسلامية برزت منذ مدة طويلة بسبب اغتصاب اليهود لفلسطين؟

الأستاذ الدكتور زغلول: الإرهاب طبعاً أمر غريب عن الإسلام، الإسلام دين الاعتدال والوسطية والرحمة والأخوة الإنسانية، والمسلم منهيٌ عن استخدام العنف في خارج ساحة القتال، من أسباب الإرهاب المظالم الدولية الكثيرة التي تقع على المسلمين في كل مكان دون مبرر، من أسباب الإرهاب عدم إطلاق الحريات، عدم إتاحة الفرصة للناس للتعبير عن آرائها، والرأي حينما يدخل تحت الأرض يصعب التحكم فيه، لكن كلما كان هناك مجال من الحرية لكل إنسان ليعبر عن آرائه دون خوف فأنا متأكد أن مثل هذه الممارسات تنتهي تماماً.

الدكتورة طرفة الشويعر: بسم الله الرحمن الرحيم، الأخوة والأخوات وأخي ضيف الاثنينية وأسأل الدكتور زغلول النجار.

د. أود أن أسأل باعتبارك عالماً في علم الجيولوجيا علم الأرض أريد

أن تشير إلى العلاقة بين تكوين الإنسان البيولوجي والأرض، الذي أثار هذه النقطة لدي ـ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة حين خاطب الملائكة ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ..﴾ (البقرة:٣٠) هل العلاقة بين تكوين الإنسان والأرض هي عامل مشترك، وأقصد تحديداً النزعة للعنف والعدوان.. هل هذه النزعة متأصلة في الإنسان باعتبار تكوين ما في الأرض من معادن وحديد. بالتحديد فهل هناك مكان في الإنسان يحفّز على العنف؟.

الأستاذ الدكتور زغلول: رب العالمين يقول في محكم كتابه ﴿ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة: ٧)، سيدنا رسول الله ﷺ. يقول إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فأتى بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأبيض والأسود والأحمر وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك، وأنا دائماً أقول إن قضايا الخلق بأبعاده الثلاثة: خلق الكون، خلق الحياة، خلق الإنسان، قضايا غيبية، غيبية مطلقة، لم يشهدها أي منا ولذلك يقول الله تعالى في محكم كتابه. ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (الكهف: ٥١). ولكن بالرغم من ذلك يأمرنا ربنا سبحانه وتعالى بالسير في الأرض والنظر في كيفية الخلق. فيقول عزّ من قائل. ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠) الجمع بين هذه الآيات وهي كثيرة في القرآن الكريم، يؤكد لنا على الرغم من غيبية عملية الخلق إلى الله رحمة

بنا، قد ترك لنا في صخور الأرض من الشواهد الحسية ما يمكن أن يعين الإنسان على الوصول إلى تصور ما عن عملية الخلق، ويبقى هذا التصور مهما ارتقى في إطار النظرية، وتتعدد هذه النظريات في الخلق بتعدد خلفية واضعيها، هل هو مؤمن أو كافر موحد أو مشرك، سعيد أم شقي، جاد أم هازل، ويبقى للمسلم نور من الله سبحانه وتعالى يعين الإنسان على أن يرتقي بإحدى هذه النظريات إلى مقام الحقيقة، لا لأن العلم الكسبي قد وصل فيها إلى حقيقة ولكن لمجرد وجود إشارة لها في كتاب الله أو في سنّـة رسول الله ﷺ، لذا يحتار الغرب وهو في قمم العلم الآن في قضايا الخلق، يدخل العالم من الغربيين ومن الشرقيين من غير المسلمين في قضية الخلق في نفق مظلم، لا يستطيع أن يخرج منه أبداً، ويبقى للمسلم هذا النور في آية قرآنية كريمة أو في حديث نبوي صحيح مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ يعين المسلم والمسلم وحده على الارتقاء بإحدى النظريات المطروحة إلى مقام الحقيقة لمجرد وجود إشارة لها في كتاب الله أو سنّـة رسوله عليه السلام.

الطفل يرث الشفرة الوراثية عن الأبوين، والشفرة الوراثية أصلها من تراب الأرض، الطفل يتغذى من دم الأم وهو في بطن أمه، والدم مستمد من الغذاء، والغذاء مستمد من الأرض.

الرضيع يرضع لبن أمه وهو مستمد من غذائها، والغذاء مستمد من الأرض حينما يُفطم يأكل من مادة الغذاء والحيوان ومنتوجاته وكلها مستمدة من غذاء الأرض ولذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى. ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ

نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (نوح: ١٧ ـ ١٨). فعلاقة الإنسان بالأرض علاقة وطيدة، لكن ليس معنى هذا أن الضعف سببه أكل خضروات فيها حديد، أو منتوجات حيوانية فيها حديد ليس هذا سببه، الضعف سببه سوء التربية، سوء الفهم، الجهل، عدم الإلمام بحقيقة الدين..

عريف الحفل: سعيد الجهني يقول:

هل ذكر في القرآن ما يثبت أو ينكر وجود مخلوقات خارج كوكب الأرض غير الملائكة والجن.

الأستاذ الدكتور زغلول: بل على العكس يوجد في القرآن الكريم ما يؤكد على أن الكون مليء بالخلق ويقول ربنا سبحانه وتعالى ما يؤكد ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ (الشورى: ٢٩) والضمير فيهما يعود على السموات وعلى الأرض، العقل أيضاً يؤكد أنه لا يمكن أن نكون وحدنا في هذا الكون الشاسع الاتساع، الدقيق البناء المحكم الحركة المنضبط في كل أمر من أمره.

الأستاذة منى مراد. أشكر الشيخ عبد المقصود خوجه شفاه ربي وعافاه. واحتفاءً اليوم باثنينية سعادة الدكتور زغلول نجار.

سؤالي ذو شقين:

السؤال الأول: بمناسبة إصدار الكتاب القيم والخاص بأحداث ١١ سبتمبر قلت في أحاديث ولقاءات سابقة إن المدبر لها هي الإدارة الأمريكية وليس العرب، كما نقلت الوسائل المسموعة والمقروءة ذلك، فما هي

أدلتك التي استندت إليها في هذه التصريحات التي جاءت والتي قد لا يوافق عليها بعض الراغبين في زج العرب والمسلمين في مثل هذه الأمور؟

الشق الثاني: خلال حضورك للعديد من مؤتمرات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم صرحت وأنت تتحدث عن قصص الكثير من العلماء والمثقفين من الغرب الذين دخلوا الإسلام أنه ما من عاقل درس الإسلام إلا وأسلم، فحبذا لو أتحفتنا من تلك القصص للمسلمين وأي الآيات التي استوقفتهم وفهموا معانيها وبالتالي أسلموا؟

الأستاذ الدكتور زغلول: بارك الله فيك يا أختي الكريمة، أولاً بالنسبة لأحداث ١١ سبتمبر ليست لدي أي معلومات قاطعة بأن كل من المخابرات الأمريكية والإسرائيلية وراء هذا الحدث، ولكن الاستشراف على القراءات الكثيرة يؤكد على أن العرب والمسلمين لم يقوموا بهذا الحدث، ويكفي في ذلك ما ذكرتهُ في كثير من اللقاءات التلفازية، أن كتاباً كتب في الرياض على يد ضابط استخبارات أمريكي اسمه (توم جريفث) والكتاب اسمه (ساوندواوف ذي آلرم أف سعودي أربيا) (Sound of the Alarm of Saudi Arabia) صوت النذير من المملكة العربية السعودية. والكتاب يتحدث عن معركة (آرماجدون) وكيف تقوم هذه المعركة، والكتاب صادر في الثمانينات من القرن العشرين. يصف ضرب برجين من التجارة العالمية، وضرب مبنى البنتاغون والبيت الأبيض بواسطة طائرات يقوم بها بعض غلاة المسلمين باختطافها.

وهناك فيلم عُرض في بعض القنوات الفضائية يمثل هذه العملية

المسرحية قبل حدوثها بسنوات طويلة، يؤكد هذا عندي كتاب صدر في أوائل التسعينات للقرن العشرين لرجل اسمه «جراهام فلور» كان النائب السابق لرئيس مجلس الأمن الأمريكي، ومعه زميل اسمه «إين ليرج». والكتاب عنوانه (سنس أوف سيج) Sense of Siege يتكلم الكتاب عن المسلمين أنهم يشعرون بحصار كامل من القوى الغربية، ولا أملك الوقت لأخبر عن هذا الكتاب الذي أمرضتني قراءته، ولكن في آخر فصل والكتاب في عشرة فصول يقول: المشكلة ليست الإسلام والغرب ولكن المشكلة الإسلام في الغرب، كيف يمكن لنا التعايش مع أكثر من ٣٠ مليون مسلم في قلب أوروبا الغربية. ومن ٨ ـ ١٠ ملايين مسلم في قلب أمريكا الشمالية يرفضون التنازل عن أي قيمة إسلامية، يرفضون الانصهار في بوتقة الحضارة الغربية، يتكاثرون بمعدلات أعلى منا، ولهم من المنطق ما يمكن أن يقنع كبار رجال الفكر عندنا بقبول الإسلام ديناً. يقول الكاتبان: لو تركنا الأمور تجري بمعدلاتها الحالية فلن يدخل القرن القادم أي ٢٠٠١م، إلا والإسلام له اليد الطولى في القرار الغربي وهذا ما لا يمكن أن نسمح به.

واستمر الكاتبان في الفصل العاشر من الكتاب يشرحان كيف يمكن تحجيم المد الإسلامي في العالم الغربي..

هذه الملاحظات هي التي دفعتني إلى قناعة قلبية وعقلية كاملة ليست مبنية على شواهد حسية بأن هذه المؤامرة الرخيصة حاكتها المخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية، لأن كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل خرجتا من هذه العملية بأعلى المكاسب، فأولاً أخذ الإسرائيليون الصهاينة

المحتلون لأرض فلسطين الضوء الأخضر لإبادة شعب عربي مسلم هو صاحب هذه الأرض إبادة كاملة دون أن ينطق أحد في العالم بإدانة الجرائم الإسرائيلية التي حصدت في الانتفاضة الثانية أكثر من أربعة آلاف نفس ونرى في كل يوم قتل الأطفال والشيوخ والشبان بالعشرات دون أن يُستنكر ذلك، نرى هدم المساكن والمساجد والكنائس والمدارس والكليات، تجريف الأراضي الزراعية، نشر الأشجار المثمرة، دون أن يستنكر أحد من عقلاء العالم، نرى أمريكا قد استخدمت هذه الطريقة، قد غزت دولتين عضوين في الأمم المتحدة العراق وأفغانستان، دون أدنى مبرر، وهم يعترفون الآن على أن مبررات غزو كل من العراق وأفغانستان كانت مبنية على أوهام كاذبة لا أساس لها من الصحة وإبادة دولتين إسلاميتين كبيرتين، والذي حدث في سجون أبو غريب وسجون أفغانستان والعراق يدمغ هذه الحضارة الغربية بأنها حضارة لا دينية ولا أخلاقية، لا دين لها ولا أخلاق ولا ضوابط في سلوكها، حضارة وحشية لا تؤمن إلا بالغلبة ولا تؤمن إلا بالقوة.

عريف الحفل: الأستاذ منصور عطار والأستاذ محمد السعدي لهما سؤالان متشابهان.

هل ظهر شيء جديد يتعلق بوسطية مكة المكرمة وأنها مركز الكون خلاف ما أورده الدكتور حسين كمال رحمه الله.

الأستاذ الدكتور زغلول: طبعاً الدكتور حسين كمال رحمه الله وضع قاعدة عظيمة للباحثين من أبناء المسلمين، لإثبات شرف هذه البقعة الطاهرة التي حرَّمها ربنا تبارك وتعالى يوم خلق السموات والأرض، أثبت توسط

مكة المكرمة لليابسة، أثبت أن خط مكة المكرمة لا يوجد عنده أدنى قدر من الانحراف المغناطيسي، بينما أي نقطة أخرى على وجه الأرض يوجد لها شمال حقيقي وشمال مغناطيسي، والزاوية بينهما تسمى زاوية الانحراف المغناطيسي لأن الانحراف المغناطيسي عن طول خط مكة صفر.

وهذا وحده يكفي شهادة لهذا المكان بالانفراد بوحدة قدسية لا تتمتع بها أي بقعة على سطح الأرض.

أما دراسة القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ فتؤكد لنا بما لا يرقى إليه شك بأن مكة ليست فقط (وسط) اليابسة ولكنها مركز العالم، فرسول الله ﷺ يقول «يا معشر قريش، يا أهل مكة أنتم بجبال وسط السماء». ويقول عليه الصلاة والسلام: الحرم «يعني حرم مكة الحرم» بناء بين السموات السبع والأرضين السبع، وإثبات توسط مكة المكرمة للأرض الأولى كما أثبت الدكتور حسين كمال رحمه الله. والعلم يثبت أن دون هذه الأرض الأولى ست أرضين وبقية الآيات والأحاديث تؤكد لنا أنها محاطة بسبع سموات. ولذلك سأل المصطفى ﷺ جمعاً من الصحابة أتدرون البيت المعمور قالوا الله ورسوله أعلم، فيجيب ﷺ البيت المعمور هو بيت في السماء السابعة على حيال الكعبة تماماً، حتى لو خرّ لخرّ فوقها. يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة فإذا خرج آخرهم لا يعودون. هذه الأحاديث والآيات الكريمة تؤكد على أن مكة المكرمة هي مركز الكون وليست فقط مركز الأرض الأولى.

الأستاذة نسمة علوان: السلام عليكم، سمعت من بعض الصوفية أن

الكعبة هي التي تدور وليس الطائفون هم الذين يطوفون بالكعبة هل هذا صحيح؟

الأستاذ الدكتور زغلول: الصوفية طبعاً لهم إغراقات غير علمية وغير منطقية وغير مقبولة، يعني الذي يطوف هو الطائف، أي هو الذي يتحرك حول الكعبة، لكن كل ما في الكون يجري كيف تظل العلاقة بين الكعبة والبيت المعمور ثابتة ونحن نعلم أن الأرض تدور حول محورها أو تجري، وكل ما في الكون يجري وهذا من طلاقة القدرة الإلهية، التي تضبط العلاقات بالرغم من جري كل الأجرام.

عريف الحفل: أحمد ندى من إخواننا المصريين. يقول:

حول تفسير (والسمـــاء والطارق). سمعنا أن الطارق أحد النجوم الفعلية في إحدى مراحل حياتها. وبتفسير آخر أنه الحيوان المنوي يخرق البويضة.

الأستاذ الدكتور زغلول: طبعاً التطرق إلى تفسير الآيات الكونية الأصل، لا يلجأ فيه المسلم إلى التأويل أبداً، لا بد من الأخذ بنص وصريح الآية القرآنية، القرآن يقول: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ (الطارق: ١) ثم يوجه السؤال للرسول ﷺ. ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ (الطارق: ٢). ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ (الطارق: ٣). فالطارق نجم، أي نجم؟ أغلب المفسرين قالوا النجوم على إطلاقها. لأنه لم يكن معروفاً لدى المفسرين أن هناك نجوماً طارقة.

العلم الفلكي أثبت في نهاية السبعينات أن النجوم لها دورة حياة، لها

ميلاد، ولها طفولة، ولها شباب ولها شيخوخة، ولها احتضار، ولها وفاة، في مرحلة من مراحل احتضار النجوم العملاقة يتحول النجم إلى ما يسمى بالنجوم (النيوترونية) من شدة تضاغط المادة تلتحم البروتونات الموجبة مع الإلكترونات السالبة. فتتحول إلى نيوترونات. النجم النيوتروني نجم صغير مكدّس عالي الكثافة تقدر كثافته بأكثر من بليون طن للسنتيمتر المكعب. قطره لا يتعدى ١٨ ـ ٢٠ كم يدور حول ذاته دورات سريعة للغاية أكثر من ٣٠ دورة في الثانية، فيطلق موجات راديوية تطرق صفحة سمائنا تماماً كصوت الطارق على الباب الخشبي أو الباب الحديدي، وقد سجلتُ صوت هذه النجوم الإلكترونية وأذعتُه في إحدى القاعات التلفزيونية، فوالله الذي لا إله إلا هو وجدت كل من في استديو التسجيل تجري الدموع في مآقيه. فلا يمكن وصف هذا الصوت بأبلغ من وصف القرآن الكريم بأنه الطارق.

عريف الحفل: الميكروفون لدى السيدات:

إحدى الأستاذات: دكتور زغلول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من خلال دراستك المستفيضة لعلم الجيولوجيا، هل هناك معادن موجودة في الأرض ولم تظهر إلى الآن وأُشير إليها في القرآن الكريم؟

الأستاذ الدكتور زغلول: طبعاً كثير من الناس يتخيل أن القرآن الكريم فيه كل علم استناداً إلى قول الله تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨) ولكن ما أفهمه من هذه الآية الكريمة، أن القرآن لم يفرط في شيء من الدين، لأن رسالة القرآن الكريم هي الدين في ركائزه الأربع الأساسية: العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، كوني أتصور أن

القرآن فيه كل علم، هذا تحميل للقرآن الكريم ما لا يجوز أن يحمله. لو أراد الله سبحانه وتعالى أن يضع لنا في القرآن الكريم كل علم لأصبح القرآن الكريم مجلدات عديدة لا يتمكن الفرد منا من إتمامه تلاوةً فضلاً عن حفظه عن ظهر قلب، ولكن القرآن فيه كل شيء من أمر الدين، أما باقي المعارف العلمية، والتربوية والتاريخية والنفسية والاقتصادية والمالية فشهد أن هذا الكتاب الخالد لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل كلام الخالق.

عريف الحفل: الأستاذ مصطفى عطار يقول:

قرأنا لفضيلتكم بحثاً عن مكة المكرمة في جريدة الأهرام القاهرية. فلعلّكم خططتم لوضع كتاب موسّع عنها شرفها الله وشرف من شرفها.

الأستاذ دكتور زغلول: أنا تحدثت عن هذه القضية في بيت أحد رجال الأعمال في مكة المكرمة وأبدى استعداداً طيباً للإنفاق على هذا البحث ولم نبدأ بعد ولكنني أناشد مركز بحوث الحج أن يهتم بتحقيق هذه القضايا العلمية التي تبرز ميزة هذه البلدة المباركة التي قال عنها المصطفى ﷺ إن هذا البلد قد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحِلَّ القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا في ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة. لا يعضد شوكه ولا يفزع صيده ولا تلتقط لقطته إلا من عرّفها، حقيقة مركزية مكة المكرمة تحتاج إلى مزيد من البحوث، حقيقة تفرد خطوط طول مكة المكرمة تحتاج مزيداً من البحوث والإثباتات المختبرية، وأنا أناشد الجامعات ومراكز البحوث أن يهتموا بهذه القضية، ما فعله أستاذنا الدكتور حسين كمال

الدين، اقترح رحمة الله عليه فتح الباب لمجال من البحث لمزيد من العمل إعادة إسقاط خرائط الأرض كلها باعتبارها خط طول مكة هو خط الأساس، ما يقع إلى الشرق منه إلى الشرق شرق وما يقع منه إلى الغرب غرب، لأن بريطانيا فرضت علينا خط طول غرينتش بحد السيف حين كانت مهيمنة على العالم كما هي أمريكا مهيمنة على العالم اليوم، وربي يُغْرِب هذه الهيمنة كما أغرب هيمنة بريطانيا إن شاء الله تعالى.

خط طول غرينتش يميل إلى الغرب ١٨ درجة إذا رُسمت خطوط الطول الموازية له تأتي الخرائط مشوّهة تشويهاً كبيراً.

إذ أخذنا خط طول مكة المكرمة هو خط لطول الأساس وأعيد رسم الخرائط على هذا الأساس ورسمنا الخرائط والله نظهر الخرائط على طبيعتها ووضعها الحقيقي، ونظهر للعالم كرامة هذا المكان.

الأستاذة خزيمة العطاس: كثير من العلماء المسلمين لهم مكانتهم وتقديرهم ولكن للأسف لا نجد هذه الهالة العظيمة اليوم أو نحس بها اليوم لعلمائنا المسلمين، مثل وفاة البابا للأسف شاهدنا إلى أي درجة إعلامنا العربي يبجل هذه الشخصية بهذه العظمة وهذا التكريم وهذا التبجيل، كيف نحن كجيل مسلم نعزز قيمة علمائنا المسلمين وننجز هذا النموذج الإسلامي الكبير.

الأستاذ دكتور زغلول: أختي الكريمة نحن في حاجة ماسّة إلى إعادة النظر في مناهجنا التعليمية، لا بد لنا من التربية قبل التلقين، والتربية قبل

المهارات اليدوية، لأن التعليم بدون التربية مفسدة للمجتمع ما بعدها مفسدة. وأذكر أن أحد وزراء التعليم بفرنسا ظل وزيراً للتعليم لثلاث دورات متتالية. كتب كتاباً يطالب فيه بإلغاء التعليم، وعندما سئل قال نحن نعلِّم ولا نربي. فنعطي للإنسان مهارات يستخدمها في الشر، لو بقي جاهلاً ما تمكّن منها، مشكلاتنا في العالم العربي نحن نعلم ولا نربي وآن الأوان أن نعيد النظر في مدارسنا ومناهجنا التعليمية حتى نربي قبل أن نعلم.

عريف الحفل: رأفةً بسعادة الدكتور فهذا سؤال أخير، ونعتذر لمن لم يقرأ سؤاله.

سؤال من فضيلة الشيخ محمد علي صابوني يقول:

سحر القرآن الكريم العظيم بأسلوبه المعجز وبيانه البديع الساحر أساطين نبغاء دخلوا في الإسلام أفواجاً بطريق إعجازه البياني. ترى هل يكون الإعجاز البياني للقرآن الكريم سبباً لدخول كثير من الغربيين والأمريكيين في الإسلام، في عصرنا الحديث عصر النهضة العلم وازدهار المعارف؟

الأستاذ دكتور زغلول: بارك الله فيكم وجزاكم خيراً. وأنا أدعو لفضيلة الشيخ الصابوني، في كل مقال أكتبه من مقالات الأهرام، لجهده في خدمة تفسير القرآن الكريم، وقد بلغت مقالات الأهرام الآن أكثر من ١٩٠ مقالاً بفضل الله وكرمه، ولها صدى طيب حتى عند غير المسلمين، وزوجة القس التي أعلنت إسلامها منذ أسابيع قليلة قالت في أكثر من لقاء صحفي بأنها أسلمت بقناعتها بإعجاز القرآن الكريم عن طريق مقالات الأهرام، بدون

شك، ما عُقِد مؤتمر من مؤتمرات الإعجاز إلا ووقف نفر من كبار العلماء، يعلن إسلامه على ملأ من الحضور.

لا بأس أن أذكر مؤتمر موسكو، لقد كان من أحسن مؤتمرات الإعجاز العلمي فقد عقد منذ قرابة ١٥ عاماً. وحينما دعيت كنت أحد المعارضين لعقد المؤتمر في موسكو لأن موسكو ظلت عاصمة الإلحاد ٧٣ سنة.

فقد قلت ناس لا يعرفون الله فكيف نكلمهم عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عندما ذهبنا إلى موسكو رأينا أولاً أثر الشيوعية على الشعوب، تعجبت كيف كانت هذه دولة عظمى. العربيات «مبهدلة» والشوارع مكسرّة والناس البؤس على وجوهها، والعمارات قذرة، تعجبت كيف كانت هذه دولة عظمى، عُقِد المؤتمر في مدينة اسمها مدينة «غريتشوف»، وفي حفل الافتتاح تكلم رئيس البرلمان وكان مسلماً واسمه رمضان عبد اللطيف، قال كلاماً عجيباً، قال في المؤتمر «مخطئ من يظن أن الشيوعية قد نزعت الإسلام من قلوب أبناء المسلمين» لا يدري هؤلاء أن الإسلام إذا دخل قلباً لا يفارقه أبداً، كنا كلما عرضت لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في كتاب الله نسمع التكبير يرج جدران هذه المدينة الكاملة، التي كانت تستخدم في غسل أدمغة أبناء المسلمين لإقناعهم بالفكر الشيوعي، في نهاية المؤتمر عُرضت الآية الكريمة التي يقول فيها ربنا تبارك وتعالى، في سورة السجدة، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ صدق الله العظيم (السجدة: ٥). والعديد من الأخوة اشتركوا في عرض هذه الآية الكريمة بمعادلات رياضية

واضحة يوم يساوي ألف سنة! إذا تساوت كميتان من الزمن غير متكافئتين كان معنى هذا اختلاف السرعة في كل منهما، فبعض الأخوة قالوا يوم يساوي (ألف سنة) وقالوا لا بد أن تكون ألف سنة قمرية لأن العرب ما كانوا يعرفون السنة الشمسية، السنة القمرية اثنا عشر شهراً قمرياً (١٢ شهراً قمرياً) طول الشهر القمري هو طول مدار القمر حول الأرض وهو مقاس بواسطة الليزر بدقة شديدة. يقدر ٢,٤ مليون كم. فقالوا ٢,٤ x ١٢ يبقى سنة قمرية في ألف سنة، السرعة تقدر بالثانية، فقسموها على ٢٤ ساعة في ٦٠ دقيقة في ٦٠ ثانية وصولاً إلى رقم أكبر (أعلى قليلاً من سرعة الضوء حول ٣٣٠،٠٠٠ حوالى ثلاثمائة وثلاثون ألف كم في الثانية. فاقترح أحد الأخوة الكرام وهو أستاذ في الفيزياء النظرية قال إن سرعة الضوء هذه مقدرّة في الفراغ فلا بد من الضرب في جتا زاوية ميل القمر على مدار الشمس لإلغاء جاذبية الشمس فوصل إلى سرعة الضوء بالكسر العشري الثالث، فوقف أستاذ فيزياء روسي مرموق يقول: كنت أظن أنني قبل هذا المؤتمر من المبرزين في حقل تخصصي، فإذا بعلم أكبر من علمي ولا أملك الاعتذار عن جهلي بهذا العلم إلا بإعلاني أمامكم شهادتي، أنه لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، تبعه في ذلك عدد من المترجمين أربعة أو أكثر (نسيت العدد) كانوا قابعين في غرفهم الزجاجية ينقلون من العربية والإنكليزية إلى الروسية وبالعكس، جاؤوا ليعلنوا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. هيئة الإعجاز كان لها مكتب في موسكو لم يُغلق إلا منذ شهور قليلة للأسف الشديد، أبلغني رئيس هذا المكتب أن التلفاز الروسي قد سجل

حلقات هذا اللقاء، كان كل بحث يُلقى في ثلث ساعة ويناقش في عشر دقائق، سجلها نصف ساعة، ونصف ساعة بثها عبر كل القنوات يقول من وصلنا خبر إسلامه في أول شهر لبث هذه الحلقات، أسلم أكثر من ٣٧ واحداً من كبار علماء الروس، بعد مضي سنة وصل هذا الرقم إلى أكثر من ١٥٠ عالماً، ولكم أن تتخيلوا إذا اهتممنا بقضية الدعوة إلى الإسلام بهذه المنهجية الصحيحة للدعوة إلى الإسلام والله لاستطعنا أن نفشِّل هذا المخطط الصهيوني الصليبي الشرس الذي يريد إبادة هذا الدين.

وأنا عائد من سويسرا قبل أقل من شهر وجدت الأخوة في «نوشتل» مدينة كبيرة في سويسرا، في ضاحية من ضواحيها يقيمون متحفاً للإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وسعدت بذلك لأن هذا أسلوب في الدعوة إلى دين الله باللغة التي يفهمها أهل هذا العصر.

«كلمة الختام»

عريف الحفل: يا سيدي لا نملك في نهاية هذا اللقاء وإن كنا لا نريد أن نقف عن تشنيف آذاننا بهذا الحديث الذي هو أحلى من الشهد، شكراً لكم مرة أخرى، شكراً لهذا الحضور الكبير الذي يدل على محبته لهذا الرجل، تحية كبيرة لهذا الرجل ونسأل الله تعالى أن يجعل كل هذا في ميزان حسناته.

الآن يقدم معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد نيابة عن الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه لوحة الاثنينية هدية تذكارية بهذه المناسبة

للأستاذ الدكتور زغلول النجار بابتسامة الرضا، كما يقدم معالي الدكتور رضا عبيد لوحة فنية هدية من الأستاذ خالد خضر، شكراً.

نذكركم أن الاثنينية القادمة ستكون احتفاء بصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز، إلى أن نلتقي نترككم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.